الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مَجَلة الدّراسَاتِ اللغويَّةِ وَالأدَبيَّةِ

مجلة تخصصية نصف سنوية محكمة تصدر عن
قسم اللغة العربية وآدابها
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد الثاني 2013م
السنة الرابعة
Vol. 4 – No. 2 –2013

مَجَلة الدّراسَاتِ اللغويَّةِ وَالأدَبيَّةِ

السنة الرابعة- العدد الثاني –2013م

Vol. 4 – No. 2 –2013
ISSN: 2180-1665

International Islamic University Malaysia

Journal of Linguistic and Literary studies

A biannual peer-reviewed Arabic journal
Department of Arabic Language and Literature
International Islamic University Malaysia

Vol. 4 – No. 2 –2013

الهمزة بين التحقيق والتسهيل

إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة *

ملخص البحث:

لقد شغلت الهمزة حيزًا كبيرًا من التفكير اللغوي العربي، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وتعددت استعمالاتها ودلالاتها، وتعددت صورها التي وردت عليها، وتجاوز العرب فيها فحذفوها أحيانًا، وأبدلوها من غيرها أحيانًا أخرى، كما وردت مفردة، واستعملت مركبة مع غيرها من الحروف والأدوات، ودلت على العديد من المعاني والوظائف النحوية في حال إفرادها أو تركبها؛ بل تعدد رسمها الإملائي حسب الموضع الذي ترد فيه في بنية الكلمة العربية. وهذا البحث يمثل وقفة مع الهمزة واستعمالاتها بين التحقيق والتسهيل كما ورد به الاستعمال في التراث اللغوي، ويكشف عن بعض المشكلات التي تدور حولها، واختلافات النحويين فيها، خرجت الدراسة إلى بعض النتائج، وهي: أن تسهيل الهمزة بالإبدال أو الحذف كان إحدى مظاهر التخفيف التي جنح إليها الاستعمال اللغوي عند عامة العرب، وأن بعض العرب قد خالفت مذهبها في التحقيق والتسهيل، ، وأنه يمكن عبر التتبع التاريخي للصيغ اللغوية التي وردت في احتجاج كلا الفريقين دراسة التطور التاريخي والدلالي لكثير من مفردات اللغة، وأن اختصاص الهمزة بتلك الأحكام التي ذكرت في الاستعمال اللغوي بجميع مستوياته، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والرسم الإملائي، يجعلها جديرة بالبحث والدراسة، وأن تفرد لها بحوث ومؤلفات خاصة.

الكلمات المفتاحية: الهمزة–التحقيق –التسهيل والنبر –الحذف –الإبدال.

Abstract:

Al Hamza has attracted a serious attention in Arabic linguistics thought where there have been disputes among the grammarians and readers on its usage and meaning. Its function and meaning are different. The Arabs sometimes omit it or substitute it with something else. It stands alone and being used with other alphabets and words. It bears different meaning and

* أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

grammatical functions whether when it stands alone or affixed. Even its written form differs and this is subject to its position in a sentence. This research tries to study *al hamza*; its usage between assertion and simplicity as found in the classical language resources. It highlights some of the issues highlighted in the discussion of al hamza as well as the disputes among the grammarians. The study concludes that simplifying the use of *al hamza* by substitution or omission is a simplification phenomenon practiced by most of the Arabs. But some Arabs are against it be it assertion or simplicity. There is a possibility to trace back historically the linguistic patterns of *al hamza* that contended both thoughts in terms of its historical and semantic progress in language vocabulary. Researches and studies concentrating on the use of *al hamza* in various aspects: phonetics, morphology, syntax, semantics and spelling should be carried out.

Keywords: *Al-Hamza*- Assertion- Simplicity and Intonation- Omission- Substitution.

Abstrak:
Huruf Hamzah (ء) telah banyak diperbincagkan dalam Bahasa Arab dan terdapat banyak pendapat mengenainya, di samping kepelbagaian penggunaan, implikasi serta bentuknya, kadang-kadang dipadam atau digantikan dengan huruf lain. Adakalanya didatangkan secara tunggal atau digabungkan dengan huruf lain. Malah, bentuk penulisannya juga berbeza berdasarkan struktur sesuatu perkataan. Kajian ini akan melihat peggunaan huruf hamzah (ء) antara penggunaan sebenar serta penggunaan yang dipermudahkan dan juga mengenalpasti permasalahan berkaitan dan perbezaan pendapat tentangnya di kalangan ulama Nahu. Kajian mendapati bahawa memadam dan mengganti adalah sebahagian daripada proses permudah yang menjadi kecenderungan di kalangan orang Arab. Terdapat juga golongan yang membantah proses ini. Perkembangan pendapat kedua-dua golongan tersebut tentang semantik boleh dikesan melalui sejarah linguistik. Kedudukan huruf tersebut yang diperuntukkan dengan kaedah–kaedah tertentu sama ada dari segi fonolgi, morfologi, sintaksis, semantik mahu pun ejaan, menjadikannya layak diselidiki dengan lebih lanjut.

Kata kunci: Huruf Hamzah (ء)- Penggunaan Sebenar– Penggunaan Mudah dan Antonasi– Pemadaman– Penggantian.

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن سلك طريقه واتبع هداه، أفضل سلام وأتم صلاة، وبعد:

فلقد شغلت الهمزة حيزًا كبيرًا من التفكير اللغوي العربي، لم تشغله غيرها من الحروف والأدوات العربية، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وتعددت استعمالاتها ودلالاتها، كما تعددت

صورها التي وردت عليها، فطورًا تكون أصلية، وآخر تكون زائدة، واستعملت محققة مرة، وبالتسهيل مرة أخرى، وتجاوز العرب فيها فحذفوها أحيانًا، وأبدلوها من غيرها أحيانًا أخرى، كما وردت مفردة، واستعملت مركبة مع غيرها من الحروف والأدوات، ودلت على العديد من المعاني والوظائف النحوية في حال إفرادها أو تركبها؛ بل تعدد رسمها الإملائي حسب الموضع الذي ترد فيه في بنية الكلمة العربية متقدمة ومتوسطة ومتأخرة.

حظيت الهمزة بجانب كبير من اهتمام النحويين والصرفيين والقراء على حدٍّ سواء وعلى مرِّ العصور- قديمًا وحديثًا- فبحثوا أصلها واستعمالاتها، ودرسوا صفاتها ومخرجها، وأفردوا لها أبوابًا وفصولاً خاصة في مؤلفاتهم النحوية والصرفية، على نحو ما فعل ابن هشام في **مغني اللبيب**، ونظرًا لهذا الدور الذي شغلته الهمزة في الدرس اللغوي، وما تتميز به من خصائص فقد عقدت العزم على كتابة هذه السطور لبحثها، وبيان بعض المشكلات التي تدور حولها، واختلافات النحويين فيها.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه إلى جانب ذلك كله، الرغبة في تقديم صورة متكاملة لهذا الحرف الذي شغل حيزًا كبيرًا من تفكير اللغويين، وكثر الخلاف النحوي حوله.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه محاولة جادة للمِّ شتات ما تفرق من بحوث وآراء حول الهمزة في عمل واحد، وتقديم صورة واضحة لما دار حولها من خلاف.

فعلى الرغم مما قدم من دراسات حول الهمزة قديمًا وحديثًا، إلا أن هذه الدراسات كان يغلب عليها في كثير من الأحيان القصور، حيث كانت تتناول بعض أوجه الاستعمال اللغوي دون الأخرى، ومن ثم فلم تقدم صورة متكاملة للهمزة واستعمالاتها في اللغة على مستويات الدرس اللغوي المختلفة، صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا، حيث اقتصر بعضها على بيان الوظيفة النحوية، والبعض الآخر على الخصائص الصوتية، وركز بعضها على الرسم الإملائي، والبعض الآخر انصب اهتمامه على الجانب الصرفي فتناول إعلالها وإبدالها، وزيادتها وحذفها، وبساطتها وتركيبها... ونحو ذلك.

واستكمالاً لما تم من الجهود السابقة حول دراسة الهمزة والقضايا المتعلقة بها، سوف يكون التركيز في هذا البحث منصبًا على قضية واحدة من قضايا الهمزة المتعددة وهي قضية "**التحقيق والتسهيل**" وفقًا لما جاء به الاستعمال اللغوي عند العرب، وبيان آراء النحويين ومذاهب القراء في ذلك.

الهمزة بين القدامى والمحدثين

أولاً- الهمزة عند اللغويين القدامى:

توصف الهمزة بأنها من الحروف الشديدة، وقد لمس ذلك علماء اللغة القدامى والمحدثون،[١] إذ قال الزمخشري عنها: (إنها نبرة تخرج من أقصى الحلق، وتفتقر في تحقيقها إلى شيء من الجهد،[٢] ولهذا ثقل عليهم نطقه).[٣]

ويكاد يتفق اللغويون القدامى على أن الهمزة حرف شديد مجهور، يخرج من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر.[٤] فقد نقل ابن منظور عن الخليل قوله: (الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفه عن الهمز، كان نفسًا يحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العرب زيادة الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق...).[٥]

وفي اللسان أيضًا: "هت الهمزة هتَّهَا هتًّا: تكلم بِها، وسماها ابن الجزري الحرف المهتوف، حيث قال: (سُميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والهتف: الصوت، يقال : هتف به إذا صوَّت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي؛ لأن الجرس الصوت الشديد، والهتف: الصوت الشديد).[٦]

وقال صاحب الشافية: (اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بِها، فخففها قوم...).[٧]

ثانياً– الهمزة عند اللغويين المحدثين:

يرى علماء الأصوات المحدثون أن مخرج الهمزة هو فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها، ثم تنفتح فجأة فتصدر الهمزة المحققة.[٨]

ويختلف المحدثون عن القدامى في أنهم يرون أن الهمزة صوت غير مجهور، فهي عندهم مهموسة،[٩] وهذا ما أكدته التجارب المعملية، وهو ما عليه علماء اللغة الغربيون، وإن اختلفت تعبيراتهم في وصفه. ويمكن إرجاع الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في وصف الهمزة إلى أن المتقدمين قيَّدوا الوصف بالجهر والهمس بجري النفس، دون ذكر الوترين الصوتيين اللذين يحدثان الأصوات، أما المتأخرون فيقيدون ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما، فما اهتز الوتران عند حدوثه من الأصوات وصف بالجهر، وما لم يهتز وصف بالهمس.[١٠]

أما مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقًا لما عليه علماء العرب الأقدمين، وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار نفسه، وذهب بعضهم إلى أنه من الحنجرة، وهي موضع انحباس النفس الذي يحدثها، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفز، ويساعد على الحفز وقوته مقاومة الحجاب الحاجز، وعضلات الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض الوقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت، وسمع صوتها شديدًا قويًا.[١١]

ولذلك فعلماء الغرب المحدثون يسمونها الوقفة الحنجرية أعلى الحنجرة، والحلق عند القدامى يشمل الحنجرة، وعليه فلا خلاف بين القدامى والمحدثين في وصف مخرج الهمزة. [١٢]

مما سبق يتبين أن علماء الصوتيات القدامى والمحدثين متفقون على وصف الهمزة بالشدة، ولكنهم مختلفون في مخرجها، لذا كان في النطق بها مشقة وكلفة،[١٣] الأمر الذي دفع القبائل العربية –تبعًا لتباين بيئاتها– أن تنتهج طرائق مختلفة في نطق هذا الحرف من تحقيق وتسهيل، أو جعله بمنزلة بين التحقيق والتسهيل (بين بين)، أو التصرف فيها بإثباتها أو حذفها، أو إبدالا من غيرها.

ويمكن القول إن الهمزة قد وردت في الدرس اللغوي على صور شتى، واختلفت نظرة اللغويين لها حسب وجهة النظر من دراستها، ففي الدرس الصوتي جاءت محققة ومسهلة، وبين بين، وعلى المستوى الصرفي، جاءت أصلية وزائدة، ومبدلة ومبدل منها، ومثبتة ومحذوفة، ومفردة ومركبة، وعلى مستوى الرسم الإملائي اختلف رسمها تبعًا لموقعها في بنية الكلمة، حيث جاءت متقدمة ومتوسطة ومتأخرة، وتبعًا للحركة التي تحملها وحركة ما قبلها من حروف كان يتحدد رسمها الإملائي، وعلى مستوى الدرس النحوي جاءت مفردة ومركبة مع غيرها، وتعددت معانيها بين الاستفهام، والنداء، والتسوية، وغير ذلك.[١٤]

وفي هذا البحث سوف نتناول حالة واحدة من هذه الحالات، وهي الهمزة بين التحقيق والتسهيل، ونبين آراء النحويين والقراء فيها، وما استخدمته العرب ونطقت به، وذلك وفقًا لما جاء ونقل عنهم في التراث اللغوي الذي بين أيدينا.

ثالثاً– الهمزة بين التحقيق والتسهيل:

سبق القول إن القبائل العربية كان لها في نطق الهمزة مذهبان: الأول التحقيق، وهو لغة التميميين، والمذهب الثاني التسهيل، وهو لغة الحجازيين. فقد نقل ابن منظور عن أبي زيد قوله: (أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقد وقف عليه عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا النبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا).[١٥] والمقصود بالنبر هو نطق الهمزة، أي تحقيقها.[١٦]

كما حدد ابن يعيش التحقيق (النبر) والتخفيف (التسهيل) فذكر أن التميميين والقيسيين هم أصحاب التحقيق، في حين يجنح القرشيون وأكثر الحجازيين إلى تسهيلها.[١٧]

وقد تكون الهمزة مفردة أو مجتمعة مع غيرها، وفي هذه الحالة تكون الهمزتان إما في لفظة واحدة أو في لفظتين متجاورتين. وتكاد تتفق كتب القراءات على تقسيم حالات الهمزة ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

١- الهمزة المفردة.
٢- الهمزتان المتجاورتان في كلمة واحدة.
٣- الهمزتان المتجاورتان في كلمتين متجاورتين.

وفي المباحث الآتية سوف نتناول هذه الحالات.

مذاهب العرب في نطق الهمزة المفردة

الهمزة المفردة قد تكون في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، على النحو الآتي:

أولاً- الهمزة التي تأتي في أول الكلمة:

وتكون نوعين:

أ- همزة القطع:

وهي الهمزة التي تكتب وتلفظ، وتكون مفتوحة نحو (أَخذ)، ومضمومة نحو (أُسارى) ومكسورة نحو (إذ)، وهذه الهمزة تُحقق على الإطلاق، أي تَخرج من مخرجها بلا خلاف بين القراء والنحويين في ذلك.

ب- همزة الوصل:

وهي الهمزة التي تسقط في درج الكلام، وتُحقق لدى الابتداء بها، وتستخدم توصلاً للنطق بالساكن بعدها.

ثانياً- الهمزة التي تأتي في وسط الكلمة:

وهذه الهمزة قد تكون فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، على النحو الآتي:

أ- فالهمزة التي هي فاء الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (يؤمنون) إذ إنها من الفعل (آمن).

ب- والهمزة التي هي عين الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (بئس).

ج- والهمزة التي هي لام الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (منسأته).

ولعلماء اللغة والقراء مذاهب شتى في النطق بهذه الهمزات، تتوزع بين التحقيق، والإبدال، والتسهيل، وذلك على خلاف بينهم في كيفيته، فقد نقل عن أبي زيد أن التميميين كانوا ينبرون، ويؤكد كلامه نصوص أخرى كثيرة عرضت لألفاظ مفردة، منها ما ذكره يونس من أن الحجازيين يقولون (جونة) بلا همز، وبني تميم تهمز فتقول (جؤنة).[١٨]

ونقل أبو عمرو بن العلاء أن أهل الحجاز لا ينبرون (رؤيا)، والتميميُّون يحققونها.[١٩]

كما ورد عن أبي جعفر النحاس قوله: لغة الحجازيين (جبريل)، ولغة التميميين (جبرائيل).[٢٠]

وإذا كانت رواية أبي زيد وغيرها من الروايات لم تعين موضعًا محددًا للهمزة التي يلحقها التحقيق، والأخرى التي يلحقها التسهيل، فلم تميِّز بين الهمزة في أول اللفظة أو في وسطها أو في آخرها، إلا أننا نلحظ أن التخفيف يشق الإتيان به في أول اللفظة، ما لم تكن متصلة بلفظة أخرى سابقة، وقد نبه سيبويه على ذلك بقوله: (ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة).[٢١]

وإذا كان نهج الحجازيين تسهيل (تخفيف) الهمزة، والتميميين نبرها (تحقيقها)، فقد نسب إلى التميميين أنهم كانوا يسهلون (النبي)، و(الذرية)، و(الخابية)، و(عظاية)، و(البرية) في مقابل أن غيرهم من المسهلين كانوا يحققونها، وتفصيل ذلك: أن القبائل العربية قد خالفت مذهبها في النبر والتسهيل في أربعة ألفاظ هي: (النبي)، و(البرية)، و(الذرية)، و(الخابية)، حيث خففها المحققون، وحققها المسهلون، ولم ينبروا سواها، نقل ذلك الجوهري عن سيبويه، حيث قال: (ليس أحد في مكة إلا ويقول: تنبأ مسيلمة، بالهمز، وتميم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة يهمزون هذه الأحرف، ولا يهمزون في غيرها، ويخالفون العرب في ذلك).[٢٢] كما نقل ابن السكيت عن يونس أنه قال بمثل هذا الرأي.[٢٣]

وإذا ما عدنا إلى كتاب سيبويه لتحقيق ما عزي إليه نجده يقول: (وقالوا نبي وبرية، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كل شيء نحوها يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع، وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء).[٢٤]

وقد استردأ سيبويه الهمز في بعض الكلمات، نحو استردائه كلمة (بريئة)، و(النبيء) ومشتقاتها في قراءة نافع.[٢٥] وقد حاول الرضي في شرح الشافية أن يسوغ ما وقع فيه سيبويه من وصف هذه القراءة بالرداءة بأنه (لعل القراءات السبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم).[٢٦]

أما أبو علي الفارسي فيرى أن سيبويه إنما استردأ ذلك؛ لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، وذلك كالأصل المرفوض، فرد عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عضة، وسَنة.[٢٧]

ونحن لا ننفي هذا الاحتمال الذي افترضه الرضي، ولا سيما أن عصر سيبويه لم يشهد الفصل بين المتواتر من القراءات وغير المتواتر، إلا أننا نميل إلى اعتبار تفسير الفارسي للمسألة، ونقول به، وعليه نحمل ما وقع في كتاب سيبويه من وصف بعض القراءات بالقلة أو بالرداءة، وقد مضى أن وصف لغة ما بالرداءة لا يقتضي عدم صحتها، ونكرر مرة أخرى بأن اللغة القليلة لا تُرَدُّ باللغة المشتهرة، والمتكلم بها لا يكون مخطئًا لكلام العرب، ولكنه مخطئ لأجود اللغتين، والقرآن الكريم نزل بلغات العرب صحيحها وشاذها.[٢٨]

على أنه من الجدير ملاحظته أن الفارسي لم يكن مطردًا في مسألة تحقيق الهمزة من كلمة النبيء؛ ففيما يرى في الحجة أن من حقق الهمزة من (النبيء) لم يكن كمنِ استعمل (ودع) فعلا ماضيًا من (يدع)، أعني ما رفض استعماله واطُّرح؛ لأن النبي أصله الهمز،[٢٩] فإننا نجده في التعليقة يعلل وصف سيبويه همز كلمة (النبي) بالرداءة بأنه مخالف لما عليه الاستعمال؛ لأن أصله غير الهمزة، ويرى هنا أن رداءة هذا كرداءة (ودع) في ماضي يدع.[٣٠]

ولعل الذي دعا بعضهم إلى استبعاد قراءة نافع بِهمز (النبيء) أن نافعًا حجازي، والحجاز تميل إلى التخفيف كما قررنا من قبل، وعليه فقد أثارت قراءته بالهمز في هذه الكلمة خلافًا بين النحاة والقراء أيضًا.

وقد حاول أحد المحدثين تفسير ما وقع من تحقيق الهمزة في قراءة نافع وغيره ممن هم من أهل التخفيف، ولكن الاضطراب في هذه المحاولة كان واضحًا؛ فهو تارةً يقول بأن الهمز قد ملك على الناس شعورهم، وبذلك فسر همز (النبيين)، و(النبيون)، و(النبوة)، و(النبي) في قراءة نافع الذي هو من بيئة حجازية لا تهمز،[٣١] وطورًا يرى أن الهمز وإن كان من صفة تميم، إلا أنه اقتحم اللغة الفصحى وأصبح من مميزاتها وخصائصها،[٣٢] وعلى هذا فسر التزام ابن كثير، وهو القارئ المكي، تحقيق الهمزة، مع أنه في بيئة الحجاز التي تسهله.

ومن ثم يمكن القول إن سيبويه لم ينص إلا على كلمتين فقط هما: (نبيء) و(بريئة)، ومع هذا لم يمنع مجيء سواهما، كما إنه لم يقصر عزوهما على المكيين، بل نسبهما إلى أناس من الحجازيين المحققين. ويفهم أيضًا من كلام سيبويه أن الحجازيين كانوا فئتين، فئة تحقق الهمزة، وأخرى تسهلها، فالذين همزوا (نبي) و(برية) كانوا من أهل التحقيق، وهذا يتفق مع قول سيبويه في موضع آخر، حيث قال: (واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم، وأهل الحجاز، وتُجعل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الأول).[٣٣]

كما نقل ابن السكيت عن يونس ابن حبيب قوله: (إن الحجازيين كانوا يهمزون تلك الكلمات الأربع).[٣٤] في حين ينقل ابن سيده عن يونس قوله: (إن أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون نبيء والبريئة، وذلك قليل في الكلام)[٣٥] فنراه قد نسب إلى يونس لفظين فقط وهما اللذان نص عليهما سيبويه، وليس بين أيدينا أثر ليونس يمكن الرجوع إليه للتحقق من رأيه في هذا الموضوع.

نخلص مما سبق إلى أن كلا من يونس وسيبويه قد اتفقا على تسهيل أهل التحقيق لفظي (النبي) و(البرية)، ونطقهما بعض أهل الحجاز بالهمز، واختلفا في أصحاب التحقيق.

وإذا ما نظرنا نظرة تاريخية في الصيغ التميمية نجدها المتطورة، ودليل ذلك أن ابن السكيت ذكر أن تلك الألفاظ الأربعة تحت عنوان (مما تركت العرب همزه وأصله الهمز)[٣٦] وينقل عن الفراء قوله بشأن لفظتي (برية) و(نبي): (فإن أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز، وكذلك النبي (صلى

الله عليه وسلم)، هو من أنبأ عن الله عز وجل، فترك همزه، وإن أخذته من النبوة، وهو الارتفاع من الأرض، أي: شرف على سائر الناس، فأصله غير الهمزة).[٣٧]

أما (الذرية) فنجد أن من اللغويين من يقول بأن أصلها (فُعْلِيَّة)، من ذرَّ الله الخلق، أي: فرقهم،[٣٨] وهناك من يقول إنها من ذرأ الله الخلق، أي: خلقهم، وهي لغة في ذرى.[٣٩]

وإذا ما انتقلنا إلى اللفظة الرابعة وهي (الخابية) فسنجد أنهم يقولون إنها من خبأ وتركت العرب همزها.[٤٠]

مما سبق يتضح أنه لا يمكن أن نحكم بأصالة همز الكلمات الثلاث الأولى: (برية)، و(نبي)، و(ذرية)، أما (الخابية) فيمكن القول بحداثتها.[٤١]

أما (ذوي) فقد نسب الأصمعي استعمالها بدون همز إلى النجديين، في مقابل نطقها بالهمز (ذأي) عند الحجازيين.[٤٢]

وقد ذهب بعض المحدثين إلى القول بقدم الصيغة النجدية وتطور الحجازية عنها، واستند في ذلك إلى أمرين:

الأمر الأول: أن لكل من المادتين (ذوي)، و(ذأي) معنى تام يختص بها، (فذوي) تدل على لبس هفوف،[٤٣] أما (ذأي) فتدل على نوع من السير.[٤٤] **والأمر الثاني**: أن التخفيف من (ذأي) إلى (ذوي) لا يتسق مع منهج العرب في تخفيف المهموز، إلا إذا كان شاذًا؛ وذلك لأن تخفيف الهمزة في تلك اللفظة يكون بقلبها بين بين؛ لأنها مفتوحة وما قبلها مفتوح.[٤٥]

وعلى العكس من ذلك فإنه إذا كانت الصيغة الأصلية (ذوي) فيمكن أن تتطور إلى (ذأي)؛ وذلك لأن الواو تسقط وتبقى حركتها، ولما امتنع قيام الحركة بمفردها حدث قفل مقطعي وهو ما عبر عنه بالهمزة.[٤٦]

وإذا ما انتقلنا إلى لفظ (عظاية) فسنجد أن بني تميم يستعملون (عظاية) في مقابل نطق أهل العالية (عظاءة)،[٤٧] وهذه الصيغة هي المتطورة عن الصيغة التميمية؛ وذلك لأنه لا يمكن إبدال (عظاءة) من (عظاية) لا العكس.[٤٨] وبعد فتلك ست كلمات سهلها التميميُّون وحققها غيرهم.

ومما يرتبط بهذه المسألة التطور الذي حدث في الصيغة اللغوية لبعض تصاريف الفعل (رأى) – إذا كانت الرؤية بصرية–؛ وذلك لأنه قد تعددت مذاهب العرب بشأن تصريفه في الماضي، والمضارع، والأمر، بصوره المتباينة المجردة والمزيدة، وذلك على النحو الآتي:

١– صيغة الماضي:

صيغة الماضي من هذا الفعل قد استعملتها جميع العرب بما فيهم أهل الحجاز الذين كان مذهبهم تسهيل المهموز سواء أكان هذا الفعل مجردًا أم مزيدًا، ولم يسهله إلا فئة قليلة من العرب، نقل ذلك اللحياني عن

الكسائي، حيث قال: (اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت، واسترأيت، وارتأيت من رؤية العين، وبعضهم ترك الهمز وهو قليل).[٤٩]

ولم أقف على أحد من اللغويين عيّن هؤلاء الذين تركوا الهمز.

٢- صيغة المضارع:

أما صيغة المضارع، فقد اتفق جميع العرب على ترك همزها، فقالوا: (أرى، ويري، وترى، ونرى..، باستثناء تيم الرباب الذين كانوا يحققونه)،[٥٠] فيقولون: نحن نرأى، وهو يرأى، وعلى لغتهم ورد قول الشاعر الأَعْلم بن جَرادَة السَّعْدي:

أَلَمْ تَـرْأَ مـا لاقَيْـت والـدَّهْرُ أَعْصُـرٌ ومـن يَتَمَـلَّ الـدَّهْرَ يَـرْأَ ويَسْـمَعُ[٥١]

وقول الآخر:

أرى عيـــــني مـــــا لم ترأيـــــاه كلانـــــا عـــــالم بالترهـــــات[٥٢]

وانفرد أبو حيان الأندلسي بأنه عزا إلى التميميين تحقيق هذه الصيغ فنقل عنهم أنهم كانوا يستعملون (ترأى).[٥٣]

وردد هذه النسبة أحد الباحثين المحدثين، وأرجع ذلك إلى اشتهار التميميين بالتحقيق، ولكن لما كان لهذا الفعل صفة خاصة كانت مجهولة عند من نسبه وحسب أنه مثل غيره من الألفاظ المهموزة فنسب تحقيقه إلى التميميين، كما قال باحتمال حدوث تصحيف في تيم لتكون تميم.[٥٤]

ولسيبويه نص صريح يعضد رأيه في عزو تسهيل مضارع هذا الفعل (رأى) إلى بني تميم جاء عند حديثه عما جاء على وزن (فَعَال) علمًا لمؤنث، فقال: (فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى).[٥٥]

٣- صيغة الأمر:

أما صيغة الأمر، فقد كان للقبائل العربية في استخدامها مذهبان:

المذهب الأول: ترك الهمزة: وهذا نهج أهل الحجاز، فكانوا يقولون: (رِ) للمفرد، و(رِيْ) للمفردة المؤنثة، و(رِيا) للمثنى بنوعيه، و(رُوا) لجماعة الذكور، و(رِينَ) لجمع الإناث.[٥٦] **والثاني: تحقيق الهمزة:** وهو مذهب التميميين، فكانوا يقولون مثلا: (ارأ)، و (ارأيا).[٥٧]

وخلاصة الأمر أن مذهب أهل الحجاز ومن حذا حذوهم من القبائل العربية في الهمزة كان التسهيل (التخفيف)، بينما كان مذهب تميم ومن جاورها من القبائل هو التحقيق (الهمز)، وقد خالفت

تميم مذهبها في بعض الألفاظ فسهَّلُوا ما حقه التحقيق (الهمز)، كما خالف أهل الحجاز مذهبهم في بعض الألفاظ، فهمزوا ما حقه التسهيل. وقد اختلف النحويون فيما بينهم في تفسير هذا المسلك لكلا الفريقين، خاصةً أنه قد وردت به القراءات القرآنية.

ونستنتج من ذلك أن التخفيف كان السمة الغالبة لأهل الحضر، والتحقيق كان السمة الغالبة لأهل البادية، وأن التخفيف كان يتناسب مع البئية الحضرية التي تميل إلى الإيجاز والاختصار، وأن التحقيق يتناسب مع طبيعة البدوي في الميل إلى التنميق والتمهل.

ويتضح لنا في ضوء ما ذكرناه آنفا أنه يمكن عبر التتبع التاريخي لتلك الصيغ الوقوف على مظاهر التطور اللغوي في اللهجات العربية، والمقارنة بينها.

مذاهب العرب في نطق الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فالقراء متفقون على إبدال الهمزة الثانية، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها على النحو الآتي:

١- تبدل ألفًا: إن كان ما قبلها مفتوحًا، نحو: (آدم) فإن أصلها (أَأْدم)، و(آتى) فإن أصلها (أَأْتى).

٢- تبدل واوًا، إذا كان ما قبلها مضمومًا، نحو: (أُوتي) فإن أصلها (أُؤْتِي)، و(أوذي)، فإن أصلها (أُؤذي).

٣- تبدل ياءً، إذا كان ما قبلها مكسورًا، نحو: (إيمانًا) فإن أصلها (إِئْمانًا)، ولا نعلم خلافًا بين القراء والنحاة في هذه القاعدة.

أما إذا تحركت الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة معًا فلهما خمسة أحوال:

أ- إبدال الثانية وجوبًا ياءً أو واوًا:

وهنا لا تقع الثانية لامًا،[٥٨] وفي هذه الحالة قد تكون مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة على النحو الآتي:

- فإذا كانت مكسورة أُبدِلتْ ياءً بقطع النظر عن حركة الأولى، نحو: (أَيِمَّة).
- وإذا كانت مضمومة نطقت واوًا، فمضارع (يَؤُمُ) للمتكلم (أَؤُمُ).[٥٩]
- وإذا جاءت مفتوحة فإنها تبدل ياءً إذا كانت بعد همزة مكسورة، نحو: (إِيم) من أَمَّ.
- وإن جاءت بعد همزة مضمومة تبدل واوًا، نحو: (أُوَم).

.- أما إن وقعت بعد همزة مفتوحة فقد اختلف فيها، فبعضهم يبدلها واوًا عند غير المازني، نحو: (أَوَم)، من أَمَّ، وتبدل ياءً عند المازني (أَيَمَّ).[٦٠]

ب- تحقيق الهمزتين المتحركتين:[٦١]

نقل أبو زيد همزهما عن بعض العرب، ولم يذكر أصحاب هذا الرأي، فقد سمع تحقيقهما من أحدهم في قوله: (اللهم اغفر لي خطائئ).[٦٢]

كما وردتا محققتين في قول الشاعر:

فإنـك لا تـدري مـتى المـوت جـائئ إليـك ولا مـا يحـدث الله في غـد[٦٣]

ج- تحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية:

فمنهم من يسهل الهمزة الثانية، نحو: (أيمة)، وهذا التسهيل شبيه بتخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها، وهو غير همزة.[٦٤]

د- تحقيقهما وزيادة ألف بينهما:

فيقال: أائمة (آئمة).[٦٥]

هـ- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما:

وذلك نحو: (أايمة) (آيمة).[٦٦] وقد قرأ القراء كلمة (أئمة) وفق المذاهب المختلفة التي نسبت للمحققين.[٦٧]

وهذا جدول يوضح حالات النطق بالهمزة الثانية المتحركة عند القراء:[٦٨]

القارئ	الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة		
	مفتوحة (أَأَنت)	مضمومة (أَؤُلقي)	مكسورة (أَئنا)
ابن كثير	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما
قالون	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما
أبو عمرو	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما وعدمه

هشام	التسهيل والتحقيق مع زيادة ألف بينهما	التحقيق مع زيادة ألف بينهما وعدمه	التحقيق مع زيادة ألف بينهما وعدمه
ورش	التسهيل، الإبدال ألفاً	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما
سائر القراء	التحقيق	التحقيق دون زيادة ألف بينهما	التحقيق دون زيادة ألف بينهما

مذاهب العرب في نطق الهمزتين المجتمعتين في كلمتين متجاورتين

أما إذا اجتمعت همزتان في لفظتين فلا تكون الهمزة الثانية إلا متحركة؛ لأنها في أول اللفظة، أما الهمزة الأولى فهي إما استفهامية أو غيرها.

١- إذا كانت الهمزة الأولى استفهامية:[٦٩]

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٧٠] فللعرب في هذه الحالة أربعة مذاهب:

أ- الأول: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية.[٧١] وهو مذهب أهل مكة وبه قرأ ابن كثير.

ب- الثاني: تحقيقهما.[٧٢] ولم أقف على أصحاب هذا المذهب.

ج- الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما،[٧٣] ونسب إلى أهل الحجاز.[٧٤]

د- الرابع: تحقيقهما وزيادة ألف بينهما،[٧٥] وعزي هذا الاستعمال إلى التميميين.[٧٦] وعلى هذه اللهجة جاء قول الشاعر:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا: آأنت أَمْ أُمُّ سالم[٧٧]

وإذا وقفنا على موقف القراء من الآية القرآنية التي سبق التمثيل بها من سورة البقرة، نجد أن الكسائي، وآخرين[٧٨] قرأوها بتحقيق الهمزتين بينما قرأها ابن كثير وآخرون وفق المذهب الأول، أي بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وقرأها هشام وفقًا لمذهب التميميين بتحقيقهما وزيادة ألف بينهما.[٧٩]

٢- إذا كانت الهمزة الأولى غير استفهامية:

فهي إما متحركة أو ساكنة، أما الثانية فلا تأتي إلا متحركة؛ لأنها بداية كلمة كما سبق أن قلنا، وتفصيل هذه المسألة على النحو الآتي:

أ- فإذا كانت الهمزتان متحركتين: فإن ذلك يأتي على وجهين:

- الوجه الأول:

أن تكون الهمزتان متفقتين في الحركة: وحركتهما في هذه الحالة يمكن أن تكون الفتحة، نحو: (شاء أَن)،[٨٠] ويمكن أن تكون الكسرة، نحو: (هؤلاءِ إن)،[٨١] ويمكن أن تكون الضمة، نحو: (أولياء أُلئك).[٨٢]

وفيما يلي جدول يوضح حالات النطق بالهمزتين المتتاليتين من كلمتين في الحالات الثلاث، وما يطرأ عليهما من تغيير في النطق عند القراء:[٨٣]

القارئ	الهمزتان من كلمتين		
	مفتوحتان (جاءَ أَحدهم)	مكسورتان (هؤلاءِ إن)	مضمومتان (أولياءُ أُولئك)
أبو عمرو	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية
قالون والبزي	حذف الأولى وتحقيق الثانية	تسهيل الأولى بينها وبين الياء	تسهيل الأولى بينها وبين الواو
ورش وقنبل	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفاً	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واواً
باقي القراء	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين

- الوجه الثاني:

أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة: وقد وقع منها في القرآن خمسة نماذج على النحو الآتي:

- مفتوحة يليها مكسورة، نحو: (شهداء إذا).[٨٤]

- مفتوحة يليها مضمومة، نحو: (جاء أُمة).[٨٥]
- مضمومة يليها مفتوحة، نحو: (السفهاء ألا).[٨٦]
- مكسورة يليها مفتوحة، نحو(النساءِ أو).[٨٧]
- مضمومة يليها مكسورة، نحو: (يشاء إلى).[٨٨]

وقد تنوع أداء القراء في هذه الأوضاع أيضًا، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، فأتوا بها بين بين في النموذجين الأول والثاني، وقلبوها واوًا محضة في النموذج الثالث، وياء محضة في النموذج الرابع. وأما النموذج الخامس، فقد اختلف فيه؛ فذهب جمهور القراء – القدامى منهم – إلى إبدال الثانية واوًا محضة مكسورة.[٨٩]

وأما جمهور القراء المتأخرين، ومعهم جماعة النحو كالخليل وسيبويه، فإنَّهم يجعلونها بين بين– أي بين الهمزة والياء– والمذهبان صحيحان، إلا أن الأول آثر في النقل، والثاني أوجه في القياس، وقرأ باقي القراء، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين في جميع النماذج، وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل في الأولى.[٩٠]

ب– أما إذا كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة:

وذلك نحو: (اقرئ أباك السلام) فقد كان للقبائل في نطقها طرائق مختلفة:

– الأولي: التسهيل: وقد عزي هذا النهج إلى أهل الحجاز، فهم يقولون (اقري أباك السلام).

– والثانية: تحقيق الأولى ونقل حركة الثانية المسهلة إليها، فيقال: اقرئَ باك السلام.

– والثالثة: إبدال الأولى حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها، وتحقيق الثانية، فيقال: اقري أباك السلام.

– والرابعة: تحقيقهما جميعًا.

– والخامسة: إدغام الأولى في الثانية، فيقال: اقر أَّباك السلام.[٩١]

ولم أجد من يعزي هذه الطرائق إلى أصحابها.

ننتهي مما سبق إلى أنه عند اجتماع همزتين متجاورتين في اللفظة الواحدة أو في اللفظتين المتجاورتين فإن أهل الحجاز كانوا يسهلونهما إن كانت الأولى ساكنة، وإن كانتا متحركتين همزوا الأولى وسهلوا الثانية، وزادوا ألفا بينهما. بينما نطقها غيرهم بعدة أوجه تتلخص في تحقيقهما جميعًا، أو تحقيق إحداهما وتسهيل الأخرى، وزيادة ألف بين المحققتين، أو بين المسهلة إحداهما.

الخاتمة:

لقد حاولت خلال هذا البحث الغوص في بطون التراث اللغوي للكشف عن استعمالات الهمزة والصور التي جاءت عليها فيه، وتقديم صورة واضحة لتلك الاستعمالات والصور، وقد خلص البحث إلى العديد من النتائج المهمة والتي يمكن سرد بعضها على النحو الآتي:

– أولاً: حظيت الهمزة من البحث والدراسة ما لم تحظ به غيرها من حروف العربية، وذلك لما اتسمت به من خصائص في الاستعمال اللغوي واللهجات العربية.

– ثانيًا: قد اختلفت مذاهب العرب في النطق بهذا الحرف، فتراوحت بين التحقيق، والتسهيل، وكان لكل منهم طريقته في استعمال هذا الحرف، مفردًا كان أو مركبًا مع غيره.

– ثالثًا: تسهيل الهمزة كان متسقًا مع طبيعة العرب ورغبتهم في التخفيف، وبه ورد الاستعمال القرآني.

– رابعًا: تسهيل الهمزة بالإبدال أو الحذف كان إحدى مظاهر التخفيف التي جنح إليها الاستعمال اللغوي عند عامة العرب.

– خامسًا: بعض العرب قد خالفت مذهبها في التحقيق والتسهيل، فحققت ما حقه التسهيل، وسهلت ما حقه التحقيق، وبناء على ذلك اختلف القراء والنحويون في تفسير تلك المذاهب، وإن كان الجميع قد ورد الاستعمال اللغوي به.

– سادسًا: يمكن من خلال التتبع التاريخي للصيغ اللغوية التي وردت في احتجاج كلا الفريقين — من سهل الهمزة ومن حققها– دراسة التطور التاريخي والدلالي لكثير من مفردات اللغة.

– سابعًا: اختصاص الهمزة بتلك الأحكام التي ذكرت في الاستعمال اللغوي بجميع مستوياته، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والرسم الإملائي، يجعلها جديرة بالبحث والدراسة، وأن تفرد لها بحوث ومؤلفات خاصة.

وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يكون فيما قدمت في هذا العمل النفع والفائدة، وأن يتجاوز عما وقع فيه من خلل أو زلل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هوامش البحث:

[1] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م)، ج٤، ص٤٣٣. وحسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت)، ص٧؛ وأنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، (القاهرة: مكتبة نهضة نصر، د.ت)، ص٩١؛ وبشر، كمال، **علم اللغة العام: القسم الثاني: الأصوات**، (القاهرة: درا المعارف، ١٩٧١م)، ص١١٢؛ وعمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص٢٧٤.

[2] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٣.

[3] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١٠، ص١٣٤.

[4] انظر:سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٤.

[5] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: يوسف خياط، ونديم مرعشلي، ج٢، ص١٠٣، مادة (هتت). والفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، ط٢، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (إيران: مؤسسة دار الهجرة، ١٩٨٨م)، (حرف الهمزة).

[٦] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غازي قدوري حمد، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ص١٠٩.

[٧] الأستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة الحجازي، د.ت)، ج٣، ص٣١.

[٨] انظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، ص٩١. وأنيس، إبراهيم، **اللهجات العربية**، ص٦٧ وما بعدها.

[٩] انظر: شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م)، ص٢٣٠؛ ورمضان، محيي الدين، **في صوتيات اللغة العربية**، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٧٩م)، ص٦٥.

[١٠] انظر: رمضان، محيي الدين، **في صوتيات العربية**، ص٦٥. والسحيمي، سلمان، **إبدال الحروف في اللهجات العربية**، ط١، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الإسلامية، ١٩٩٥م)، ص٩٨-١٠٢.

[١١] انظر:السابق نفسه، ص٨٢.

[١٢] انظر:حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، ج١٣، ع٢، يونيو ٢٠٠٥م، ص٢٣-٢٥.

[١٣] انظر:أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (القاهرة: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٩٤.

[١٤] انظر: خفاجة، إبراهيم، **البساطة والتركيب في النحو العربي وآثارهما في المعنى والأسلوب**، (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، ٢٠٠٦م)، ص٩٦- ١١٠،

[١٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج١، ص٢٢.

[١٦] انظر: السابق نفسه، مادة (نبر).

[١٧] انظر: ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل**، تحقيق: محمد منير، (القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٩٢٨م)، ج٩، ص١٠٧.

[١٨] انظر: السيوطي، جلال الدين أبو بكر بن محمد، **المزهر في علوم اللغة وآدابها**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ومحمد جاد المولى، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م)، ج١، ص٤٦١.

[١٩] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٢٦٣.

[٢٠] انظر: النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م)، ج١، ص٢٢٦.

[٢١] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٥.

[٢٢] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ج١، ص٧٤- ٨٥. مادة (نبأ)؛ وانظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٥ وما بعدها.

[٢٣] انظر: ابن السكيت، يعقوب، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة دار المعارف، د.ت)، ص١٧٩.

[٢٤] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٥٥.

[٢٥] انظر: السابق نفسه.

[٢٦] انظر: الأستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٣، ص٣٢.

[٢٧] انظر:الفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشار جويجاتي، (بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٩١.

[٢٨] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص٢٥-٢٨.

[٢٩] انظر: السابق نفسه، ج٢، ص٩١.

[٣٠] انظر: الفارسي، أبو علي، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق، عوض القوزي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤م)، ج٤، ص٥٦.

[٣١] انظر: الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ج١، ص٣١٩.

[٣٢] السابق نفسه، ج١، ص٣٢٤.

[٣٣] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج١، ص٣٠٨. والجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، ج٣، ص٥٥٣.

[٣٤] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص١٧٩.

[٣٥] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: محمد بن التلاميد الشنقيطي، (مصر: المطبعة الأميرية، ١٩٠١م)، ج١٤، ص٨.

[٣٦] انظر: ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص١٧٨.

[٣٧] انظر: السابق نفسه.

[٣٨] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (ذرأ).

[٣٩] انظر: السابق نفسه، مادة (زرأ)، وانظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، ج١٤، ص٨.

[٤٠] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (خبأ).

[٤١] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ص٣٠٦.

[٤٢] انظر:ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الدين بن حمزة الحسني العلوي، **الأمالي الشجرية**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج١، ص٢١٥، ج٢، ص١٨٦.

[٤٣] انظر: ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ)، مادة (ذوي)، ج٢، ص٣٦٣.

[٤٤] انظر: السابق نفسه، مادة (ذأي)، ج٢، ص٣٦٩.

[٤٥] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٢-٥٥١.

[٤٦] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٤٧] انظر: سام أبرص أو دويبة على نفس شاكلتها أكبر منها حجمًا، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (عظى).

[٤٨] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٧.

[٤٩] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: محمد عبده ومحمد بن التلاميد الشنقيطي، (مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١٦هـ)، ج٢٠، ص١٤٦. والنص بدون نسبته للكسائي مع بعض الاختلاف في تهذيب اللغة للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: طائفة من العلماء، ط١، (مصر، ١٩٦٤م)، ج١٥، ص٣١٩.

[٥٠] السابق نفسه، وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (رأى).

[٥١] البيت في لسان العرب، ج١٤، ص٢٩٣. قال ابن بري: ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف؛ لأَن القصيدة مرفوعة وبعده:

بـــأَنَّ عَزِيـــزاً ظَـــلَّ يَرْمـــي بحـــوزه إليَّ وراءَ الحـــــــاجِزَينِ ويُفْـــــــرِعُ

[٥٢] البيت منسوب في لسان العرب، ج١٤، ص٢٩٢، لسراقة البارقي، وهو شاعر أموي. وانظر:، الاستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص٣٢٢.

[٥٣] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص٥١٢.

[٥٤] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٨-٣٠٩.

[٥٥] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٣٧٨.

[٥٦] انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٢، ص١٤٦. والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ج١٥، ص٣١٩.

[٥٧] انظر: السابق نفسه.

[٥٨] تحرك الهمزتين مع كون الثانية لامًا ضرب له العلماء أمثلة افتراضية مثل: ترأى على وزن جعفر، انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط١، (مكة: طبعة المكتبة المكية، ١٩٩٥م)، ج٣، ص٥٦.

[٥٩] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٥٨.

[٦٠] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥. والأشموني، علي بن محمد بن عيسى، **شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٦هـ)، ج٤، ص٢٩٩.

[٦١] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٨.

[٦٢] السابق نفسه، ج٣، ص٥٦.

[٦٣] البيت في **الخصائص**، لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النجار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٧٦هـ)، ج٣، ص١٤٣، ج٢، وص٦، وهو غير منسوب.

[٦٤] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٥٨.

[٦٥] السابق نفسه.

[٦٦] السابق نفسه.

[٦٧] الدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، ط١، (بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص٢٤٠.

[٦٨] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص: ٢٣-٥١. بتصرف.

[٦٩] عد علماء القراءات هذا النوع من اللفظة الواحدة ذات الهمزتين، انظر: ابن مجاهد، مجاهد، **السبعة**، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، (القاهرة: دار المعارف)، ص١٢٦، والدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص٤٤.

[٧٠] سورة البقرة، الآية٦.

[٧١] انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٩٥. والفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشار جويجاتي، (بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م)، ج١، ص٢١٢. والأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج١، ص٤٧.

[٧٢] انظر: الفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٢٠٤.

[٧٣] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٢١٢.

[٧٤] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٥٣. والزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٩، ص١١٨-١٢٠.

[٧٥] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥١. والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، ج١، ص٢٩٩. والفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٢٠٨.

[٧٦] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥١. والزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، ج٩، ص١١٨-١٢٠. وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج١، ص١١.

[٧٧] البيت في **المقتضب**، ج١، ص١٦٣، لذي الرمة. المفصل، ج١، ص٩٤، وله روايات أخرى جاء فيها: هيا ظبية، أيا ظبية، بدلاً من يا ظبية.

[٧٨] منهم ابن ذكوان وهشام، وعصام، وحمزة، وروح، وخلف، والحسن، والأعمش.

[٧٩] وهي قراءة ورش، رويس. انظر: الدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص١٢٨.

[٨٠] سورة الفرقان، الآية٥٧.

[٨١] سورة البقرة، الآية٣٢.

[٨٢] سورة الأحقاف، الآية٣٢.

[٨٣] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص٢٣-٥١.

[٨٤] سورة البقرة، الآية١٣٣.

[٨٥] سورة المؤمنون، الآية٤٤.

[٨٦] سورة البقرة، الآية١٣.

[٨٧] سورة البقرة، الآية٢٣٥.

[٨٨] سورة البقرة، الآية١٤٢.

[٨٩] انظر: السابق نفسه.

[٩٠] انظر: الجماس، ضياء الدين، **النطق بالقرآن العظيم**، (دمشق: مركز نور الشام للكتاب، ١٩٩٣م)، ج١، ص٢٢٦.

[٩١] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٦٦.

المراجع: References

ʿabd al-Bāqī, Ḍāḥī, *Lughah Tamīm: Dirāsah Tārīkhiyyah Waṣfiyyah*, (Cairo: Majmaʿ al-Lughah al-ʿarabiyyah, ١٩٨٥).

Abū Shāmmah al-Dimashqī, ʿabd al-Raḥmān Bin ʾibrāhīm Bin ʾismāʿīl, *ʾibrāz al-Maʿāniy min Ḥirz al-ʾamāniyy*, ed. ʾibrāhīm ʿUṭuwwah ʿIwaḍ, (Cairo: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Al-ʾandalusī, ʾabū Ḥayyān Muḥammad Bin Yūsuf, *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, ed. ʿabd al-Razzāq al-Muhdī, ١st edition, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiyy, ٢٠٠٢).

Al-ʾashmūnī, ʿAlī Bin Muḥammad Bin ʿīsā, *Sharḥ ʾalfiyah ibn Mālik maʿa Ḥāshiyah al-Ṣabbān*, ed. Muḥammad Muḥiy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: Maṭbaʿah ʿīsā al-Bābī al-Ḥalabī, ١٩٤٥).

Al-ʾazharī, Abū Manṣūr Muḥammad Bin Aḥmad, *Tahdhīb al-Lughah*, ed. Ṭāʾifah min al-ʿulamāʾ, ١st edition, (Egypt, ١٩٦٤).

Al-Dimāṭī, Shihāb al-Dīn Aḥmad Bin Muḥammad Bin ʿabd al-Ghanī, *ʾitḥāf Fuḍalāʾ al-Bashar fī al-Qirāʾāt al-ʾarbaʿah ʿashr*, ed. ʾAnas Maharrah, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, ١٩٩٨).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl Bin Aḥmad, *Muʿjam al-ʿayn*, ٢nd edition, ed. Mahdī al-Makhzūmī, ʾibrāhīm al-Sāmirāʾī, (Iran: Muʾassasah Dār al-Hijrah, ١٩٨٨).

Al-Fārisī, ʾabū ʿAlī, *al-Ḥujjah li al-Qurrāʾ al-Sabʿah*, ed. Badr al-Dīn Qahwajī wa Bashshār Juwayjātī, (Beirut: Dār al-Maʾmūn li al-Turāth, ١٩٨٧).

Al-Fārisī, ʾabū ʿAlī, *al-Taʿlīqah ʿalā Kitāb Sībawayh*, ed. ʿIwaḍ al-Qawzī, (Riyad: Jāmiʿah al-Malik Suʿūd, ١٩٩٤).

Al-Istirbādhī, Raḍī al-Dīn, *Sharḥ Shāfiyah Ibn al-Ḥājib*, ed. Muḥammad Nūr Ḥasan, wa Muḥammad al-Zafzāf, wa Muḥammad Muḥy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: Maṭbaʿah al-Ḥijāzī, no date).

Al-Jammās, Ḍiyāʾ al-Dīn, *al-Nuṭq bi al-Qurʾān al-ʿaẓīm*, (Damascus: Markaz Nūr al-Shām li al-Kitāb, ١٩٩٣).

Al-Jawharī, ʾabū Naṣr ʾismāʿīl Bin Ḥammād, *al-Ṣiḥḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿarabiyyah*, ed. ʾimīl Badīʿ Yaʿqūb wa Muḥammad Nabīl Ṭurayfī, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, ١٩٩٩).

Al-Jundī, ʾaḥmad ʿilm al-Dīn, *al-Lahjāt al-ʿarabiyyah fī al-Turāth*, (Cairo, ١٩٦٥).

Al-Mubarrid, ʾabū al-ʿabbās Muḥammad Bin Yazīd, *al-Muqtaḍab*, ed. Muḥammad ʿabd al-Khāliq ʿUḍaymah, (Cairo: Ṭabʿah al-Majlis al-ʿAlā li al-Shuʾūn al-ʾislāmiyyah, ١٩٩٤).

Al-Nuḥās, ʾabū Jaʿfar, *ʿirāb al-Qurʾān*, ed. Zuhayr Ghāzī Zāhid, (Baghdad: Maṭbaʿah al-ʿĀnī, ١٩٧٧).

Al-Suḥaymī, Salmān, *ʾibdāl al-Ḥurūf fī al-Lāhjāt al-ʿarabiyyah*, ١st edition, (Medina: Maktabah al-Ghurabāʾ al-ʾislāmiyyah, ١٩٩٥).

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʾabū Bakr Bin Muḥammad, *al-Mazhar fī ʿulūm al-Lughah wa ʾadābihā*, ed. Muḥammad ʾabū al-Faḍl ʾibrāhīm wa ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī wa Muḥammad Jād al-Mawlā, (Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, ١٩٩٢).

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd Bin ʿumar, *al-Mufaṣṣal fī Ṣunʿah al-ʿirāb*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd Bin ʿumar, *al-Mufaṣṣal fī Ṣunʿah al-ʿirāb*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Anīs, ʾIbrāhīm, *al-ʾaṣwāt al-Lughawiyyah*, (Cairo: Maktabah Nahḍah Naṣr, no date).

ʾanīs, ʾIbrāhīm, *ʾAl-Lāhjāt al-ʿarabiyyah.*

Bashar, Kamāl, ʿilm *al-Lughah al-ʿamm (al-Qism al-Thāniyy: al-ʾAṣwāt),* (Cairo: Dār al-Maʿārif, ١٩٧١).

Ḥamdān, ʾakram, "al-Hamzah bayna al-Qurāʾ wa al-Nuḥāh", *Majallah al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah*, Ghaza, Vol.١٣, No.٢, January ٢٠٠٥.

Ḥassān, Tamām, *Manāhij al-Baḥth fī al-Lughah*, (Cairo: Maktabah al-ʾanjalū al-Miṣriyyah, no date).

Ibn al-Ḥājib, Jamāl al-Dīn ʾabū ʿamrū ʿathmān Bin ʿumar al-Duwaynī al-Naḥwiyy, *al-Shāfiyah fī ʿilm al-Taṣrīf*, ed. Ḥasan ʾaḥmad al-ʿuthmān, ١st edition, (Mekkah: Ṭabʿah al-Maktabah al-Makkiyyah, ١٩٩٥).

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn ʾabū al-Khayr Muḥammad, *al-Tamhīd fī ʿilm al-Tajwīd*, ed. Ghāzī Qadūrī Ḥamd, ١st edition, (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, ٢٠٠١).

Ibn al-Sakīt, Yaʿqūb, *ʾiṣlāḥ al-Manṭiq*, ed. ʾaḥmad Muḥammad Shākir, wa ʿabd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maktabah Dār al-Maʿārif, no date).

Ibn al-Shajarī, Hibah Allāh Bin ʿAlī Bin Majd al-Dīn Bin Ḥamzah al-Ḥusnī al-ʿUluwwī, *al-Amālī al-Shajariyyah*, ed. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Cairo: Maktabah al-Khānjī).

Ibn Fāris, ʾaḥmad, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. ʿabd al-Salām Hārūn, (Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿarabiyyah, ١٩٤٥).

Ibn Jinnī, ʾabū al-Fataḥ ʿuthmān, *al-Khaṣāʾiṣ*, ed. Muḥammad ʿalā al-Najjār, (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿāmmah lilkitāb, ١٩٥٥).

Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Mukrim, *Lisān al-ʿarab*, ed. Yūsuf Khayyāṭ, wa Nadīm Marʿashallī.

Ibn Mujāhid, Mujāhid, *al-Sabʿah*, ed. Shawqī Ḍaif, ٣rd edition, (Cairo: Dār al-Maʿārif).

Ibn Sayyidah, ʾabū al-Ḥasan ʿalī Bin ʾismāʿīl, *al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam*, ed. Muḥammad ʿAbduh wa Muḥammad Bin al-Talāmīd al-Shanqīṭī, (Egypt: al-Maṭbaʿah al-ʾamīriyyah, ١٨٩٥).

Ibn Sayyidah, ʾabū al-Ḥasan ʿalī Bin ʾismāʿīl, *al-Mukhaṣṣaṣ*, ed. Muḥammad Bin al-Talāmīd al-Shanqīṭī, (Egypy: al-Maṭbaʿah al-ʾamīriyyah, ١٩٠١).

Ibn Yaʿīsh, Muwaffaq al-Dīn, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, ed. Muḥammad Munīr, (Cairo: al-Maṭbaʿah al-Munīriyyah, ١٩٢٨).

Khafājah, ʾibrāhīm, *al-Basāṭah wa al-Tarkīb fī al-Naḥw al-ʿarabiyy wa ʾathāruhumā fī al-Maʿnā wa al-ʾuslūb*, (Risālah Duktūrāh, Jāmiʿah al-Qāhirah: Kulliyyah Dār al-ʿulūm, ٢٠٠٦).

Ramaḍān, Muḥiy al-Dīn, *fī Ṣawtiyyāt al-Lughah al-ʿarabiyyah*, (Oman: Maktabah al-Risālah al-Ḥadīthah, ١٩٧٩).

Shāhīn, ʿabd al-Ṣabūr, *ʾathar al-Qirāʾāt fī al-ʾaṣwāt wa al-Naḥw al-ʿarbiyy*, ١st edition, (Cairo: Maktabah al-Khānjiyy, ١٩٨٧).

Sībawayh, ʾabū ʿAmrū Baḥr Bin Qunbur, *al-Kitāb*, ed. ʿabd al-Salām Hārūn, (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿāmmah lilkitāb, ١٩٨٢).

ʿumar, ʾaḥmad Mukhtār, *Dirāsah al-Ṣawt al-Lughawiyy*, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ١٩٩٧).

الهمزة بين التحقيق والتسهيل

إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة *

ملخص البحث:

لقد شغلت الهمزة حيزًا كبيرًا من التفكير اللغوي العربي، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وتعددت استعمالاتها ودلالاتها، وتعددت صورها التي وردت عليها، وتجاوز العرب فيها فحذفوها أحيانًا، وأبدلوها من غيرها أحيانًا أخرى، كما وردت مفردة، واستعملت مركبة مع غيرها من الحروف والأدوات، ودلت على العديد من المعاني والوظائف النحوية في حال إفرادها أو تركبها؛ بل تعدد رسمها الإملائي حسب الموضع الذي ترد فيه في بنية الكلمة العربية. وهذا البحث يمثل وقفة مع الهمزة واستعمالاتها بين التحقيق والتسهيل كما ورد به الاستعمال في التراث اللغوي، ويكشف عن بعض المشكلات التي تدور حولها، واختلافات النحويين فيها، خرجت الدراسة إلى بعض النتائج، وهي: أن تسهيل الهمزة بالإبدال أو الحذف كان إحدى مظاهر التخفيف التي جنح إليها الاستعمال اللغوي عند عامة العرب، وأن بعض العرب قد خالفت مذهبها في التحقيق والتسهيل، ، وأنه يمكن عبر التتبع التاريخي للصيغ اللغوية التي وردت في احتجاج كلا الفريقين دراسة التطور التاريخي والدلالي لكثير من مفردات اللغة، وأن اختصاص الهمزة بتلك الأحكام التي ذكرت في الاستعمال اللغوي بجميع مستوياته، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والرسم الإملائي، يجعلها جديرة بالبحث والدراسة، وأن تفرد لها بحوث ومؤلفات خاصة.

الكلمات المفتاحية: الهمزة–التحقيق –التسهيل والنبر –الحذف –الإبدال.

Abstract:

Al Hamza has attracted a serious attention in Arabic linguistics thought where there have been disputes among the grammarians and readers on its usage and meaning. Its function and meaning are different. The Arabs sometimes omit it or substitute it with something else. It stands alone and being used with other alphabets and words. It bears different meaning and

* أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

grammatical functions whether when it stands alone or affixed. Even its written form differs and this is subject to its position in a sentence. This research tries to study *al hamza*; its usage between assertion and simplicity as found in the classical language resources. It highlights some of the issues highlighted in the discussion of al hamza as well as the disputes among the grammarians. The study concludes that simplifying the use of *al hamza* by substitution or omission is a simplification phenomenon practiced by most of the Arabs. But some Arabs are against it be it assertion or simplicity. There is a possibility to trace back historically the linguistic patterns of *al hamza* that contended both thoughts in terms of its historical and semantic progress in language vocabulary. Researches and studies concentrating on the use of *al hamza* in various aspects: phonetics, morphology, syntax, semantics and spelling should be carried out.

Keywords: *Al-Hamza*- Assertion- Simplicity and Intonation- Omission- Substitution.

Abstrak:
Huruf Hamzah (ء) telah banyak diperbincagkan dalam Bahasa Arab dan terdapat banyak pendapat mengenainya, di samping kepelbagaian penggunaan, implikasi serta bentuknya, kadang-kadang dipadam atau digantikan dengan huruf lain. Adakalanya didatangkan secara tunggal atau digabungkan dengan huruf lain. Malah, bentuk penulisannya juga berbeza berdasarkan struktur sesuatu perkataan. Kajian ini akan melihat peggunaan huruf hamzah (ء) antara penggunaan sebenar serta penggunaan yang dipermudahkan dan juga mengenalpasti permasalahan berkaitan dan perbezaan pendapat tentangnya di kalangan ulama Nahu. Kajian mendapati bahawa memadam dan mengganti adalah sebahagian daripada proses permudah yang menjadi kecenderungan di kalangan orang Arab. Terdapat juga golongan yang membantah proses ini. Perkembangan pendapat kedua-dua golongan tersebut tentang semantik boleh dikesan melalui sejarah linguistik. Kedudukan huruf tersebut yang diperuntukkan dengan kaedah–kaedah tertentu sama ada dari segi fonolgi, morfologi, sintaksis, semantik mahu pun ejaan, menjadikannya layak diselidiki dengan lebih lanjut.

Kata kunci: Huruf Hamzah (ء)- Penggunaan Sebenar– Penggunaan Mudah dan Antonasi– Pemadaman– Penggantian.

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد بن عبد الله، عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن سلك طريقه واتبع هداه، أفضل سلام وأتم صلاة، وبعد:

فلقد شغلت الهمزة حيزًا كبيرًا من التفكير اللغوي العربي، لم تشغله غيرها من الحروف والأدوات العربية، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وتعددت استعمالاتها ودلالاتها، كما تعددت

صورها التي وردت عليها، فطورًا تكون أصلية، وآخر تكون زائدة، واستعملت محققة مرة، وبالتسهيل مرة أخرى، وتجاوز العرب فيها فحذفوها أحيانًا، وأبدلوها من غيرها أحيانًا أخرى، كما وردت مفردة، واستعملت مركبة مع غيرها من الحروف والأدوات، ودلت على العديد من المعاني والوظائف النحوية في حال إفرادها أو تركبها؛ بل تعدد رسمها الإملائي حسب الموضع الذي ترد فيه في بنية الكلمة العربية متقدمة ومتوسطة ومتأخرة.

حظيت الهمزة بجانب كبير من اهتمام النحويين والصرفيين والقراء على حدٍّ سواء وعلى مرِّ العصور- قديمًا وحديثًا- فبحثوا أصلها واستعمالاتها، ودرسوا صفاتها ومخرجها، وأفردوا لها أبوابًا وفصولاً خاصة في مؤلفاتهم النحوية والصرفية، على نحو ما فعل ابن هشام في **مغني اللبيب**، ونظرًا لهذا الدور الذي شغلته الهمزة في الدرس اللغوي، وما تتميز به من خصائص فقد عقدت العزم على كتابة هذه السطور لبحثها، وبيان بعض المشكلات التي تدور حولها، واختلافات النحويين فيها.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع والكتابة فيه إلى جانب ذلك كله، الرغبة في تقديم صورة متكاملة لهذا الحرف الذي شغل حيزًا كبيرًا من تفكير اللغويين، وكثر الخلاف النحوي حوله.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه محاولة جادة للمِّ شتات ما تفرق من بحوث وآراء حول الهمزة في عمل واحد، وتقديم صورة واضحة لما دار حولها من خلاف.

فعلى الرغم مما قدم من دراسات حول الهمزة قديمًا وحديثًا، إلا أن هذه الدراسات كان يغلب عليها في كثير من الأحيان القصور، حيث كانت تتناول بعض أوجه الاستعمال اللغوي دون الأخرى، ومن ثم فلم تقدم صورة متكاملة للهمزة واستعمالاتها في اللغة على مستويات الدرس اللغوي المختلفة، صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا، حيث اقتصر بعضها على بيان الوظيفة النحوية، والبعض الآخر على الخصائص الصوتية، وركز بعضها على الرسم الإملائي، والبعض الآخر انصب اهتمامه على الجانب الصرفي فتناول إعلالها وإبدالها، وزيادتها وحذفها، وبساطتها وتركيبها... ونحو ذلك.

واستكمالاً لما تم من الجهود السابقة حول دراسة الهمزة والقضايا المتعلقة بها، سوف يكون التركيز في هذا البحث منصبًا على قضية واحدة من قضايا الهمزة المتعددة وهي قضية "**التحقيق والتسهيل**" وفقًا لما جاء به الاستعمال اللغوي عند العرب، وبيان آراء النحويين ومذاهب القراء في ذلك.

الهمزة بين القدامى والمحدثين

أولاً- الهمزة عند اللغويين القدامى:

توصف الهمزة بأنها من الحروف الشديدة، وقد لمس ذلك علماء اللغة القدامى والمحدثون،[١] إذ قال الزمخشري عنها: (إنها نبرة تخرج من أقصى الحلق، وتفتقر في تحقيقها إلى شيء من الجهد،[٢] ولهذا ثقل عليهم نطقه).[٣]

ويكاد يتفق اللغويون القدامى على أن الهمزة حرف شديد مجهور، يخرج من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر.[٤] فقد نقل ابن منظور عن الخليل قوله: (الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفه عن الهمز، كان نفسًا يحول إلى مخرج الهاء، فلذلك استخفت العرب زيادة الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق...).[٥]

وفي اللسان أيضًا: "هت الهمزة هتَّهَا هتًّا: تكلم بِها، وسماها ابن الجزري الحرف المهتوف، حيث قال: (سُميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والهتف: الصوت، يقال : هتف به إذا صوَّت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي؛ لأن الجرس الصوت الشديد، والهتف: الصوت الشديد).[٦]

وقال صاحب الشافية: (اعلم أن الهمزة لما كانت أثقل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع، ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بِها، فخففها قوم...).[٧]

ثانياً– الهمزة عند اللغويين المحدثين:

يرى علماء الأصوات المحدثون أن مخرج الهمزة هو فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها، ثم تنفتح فجأة فتصدر الهمزة المحققة.[٨]

ويختلف المحدثون عن القدامى في أنهم يرون أن الهمزة صوت غير مجهور، فهي عندهم مهموسة،[٩] وهذا ما أكدته التجارب المعملية، وهو ما عليه علماء اللغة الغربيون، وإن اختلفت تعبيراتهم في وصفه. ويمكن إرجاع الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في وصف الهمزة إلى أن المتقدمين قيَّدوا الوصف بالجهر والهمس بجري النفس، دون ذكر الوترين الصوتيين اللذين يحدثان الأصوات، أما المتأخرون فيقيدون ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما، فما اهتز الوتران عند حدوثه من الأصوات وصف بالجهر، وما لم يهتز وصف بالهمس.[١٠]

أما مخرج الهمزة عند المحدثين فقد جعله بعضهم من أقصى الحلق موافقًا لما عليه علماء العرب الأقدمين، وعبر عنه بعضهم بأنه من المزمار نفسه، وذهب بعضهم إلى أنه من الحنجرة، وهي موضع انحباس النفس الذي يحدثها، إذ النفس منحبس بالوترين الصوتيين بقوة وحفز، ويساعد على الحفز وقوته مقاومة الحجاب الحاجز، وعضلات الصدر، وانغلاق الوترين ومنعهما للنفس المتردد بينهما وبين الصدر بعض الوقت، فإذا انفرج الوتران فجأة اندفع الهواء بالصوت، وسمع صوتها شديدًا قويًا.[١١]

ولذلك فعلماء الغرب المحدثون يسمونها الوقفة الحنجرية أعلى الحنجرة، والحلق عند القدامى يشمل الحنجرة، وعليه فلا خلاف بين القدامى والمحدثين في وصف مخرج الهمزة. [١٢]

مما سبق يتبين أن علماء الصوتيات القدامى والمحدثين متفقون على وصف الهمزة بالشدة، ولكنهم مختلفون في مخرجها، لذا كان في النطق بها مشقة وكلفة،[١٣] الأمر الذي دفع القبائل العربية –تبعًا لتباين بيئاتها– أن تنتهج طرائق مختلفة في نطق هذا الحرف من تحقيق وتسهيل، أو جعله بمنزلة بين التحقيق والتسهيل (بين بين)، أو التصرف فيها بإثباتها أو حذفها، أو إبدالا من غيرها.

ويمكن القول إن الهمزة قد وردت في الدرس اللغوي على صور شتى، واختلفت نظرة اللغويين لها حسب وجهة النظر من دراستها، ففي الدرس الصوتي جاءت محققة ومسهلة، وبين بين، وعلى المستوى الصرفي، جاءت أصلية وزائدة، ومبدلة ومبدل منها، ومثبتة ومحذوفة، ومفردة ومركبة، وعلى مستوى الرسم الإملائي اختلف رسمها تبعًا لموقعها في بنية الكلمة، حيث جاءت متقدمة ومتوسطة ومتأخرة، وتبعًا للحركة التي تحملها وحركة ما قبلها من حروف كان يتحدد رسمها الإملائي، وعلى مستوى الدرس النحوي جاءت مفردة ومركبة مع غيرها، وتعددت معانيها بين الاستفهام، والنداء، والتسوية، وغير ذلك.[١٤]

وفي هذا البحث سوف نتناول حالة واحدة من هذه الحالات، وهي الهمزة بين التحقيق والتسهيل، ونبين آراء النحويين والقراء فيها، وما استخدمته العرب ونطقت به، وذلك وفقًا لما جاء ونقل عنهم في التراث اللغوي الذي بين أيدينا.

ثالثاً– الهمزة بين التحقيق والتسهيل:

سبق القول إن القبائل العربية كان لها في نطق الهمزة مذهبان: الأول التحقيق، وهو لغة التميميين، والمذهب الثاني التسهيل، وهو لغة الحجازيين. فقد نقل ابن منظور عن أبي زيد قوله: (أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقد وقف عليه عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا النبر، وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا).[١٥] والمقصود بالنبر هو نطق الهمزة، أي تحقيقها.[١٦]

كما حدد ابن يعيش التحقيق (النبر) والتخفيف (التسهيل) فذكر أن التميميين والقيسيين هم أصحاب التحقيق، في حين يجنح القرشيون وأكثر الحجازيين إلى تسهيلها.[١٧]

وقد تكون الهمزة مفردة أو مجتمعة مع غيرها، وفي هذه الحالة تكون الهمزتان إما في لفظة واحدة أو في لفظتين متجاورتين. وتكاد تتفق كتب القراءات على تقسيم حالات الهمزة ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

١- الهمزة المفردة.
٢- الهمزتان المتجاورتان في كلمة واحدة.
٣- الهمزتان المتجاورتان في كلمتين متجاورتين.

وفي المباحث الآتية سوف نتناول هذه الحالات.

مذاهب العرب في نطق الهمزة المفردة

الهمزة المفردة قد تكون في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، على النحو الآتي:

أولاً- الهمزة التي تأتي في أول الكلمة:

وتكون نوعين:

أ- همزة القطع:

وهي الهمزة التي تكتب وتلفظ، وتكون مفتوحة نحو (أَخذ)، ومضمومة نحو (أُسارى) ومكسورة نحو (إذ)، وهذه الهمزة تُحقق على الإطلاق، أي تَخرج من مخرجها بلا خلاف بين القراء والنحويين في ذلك.

ب- همزة الوصل:

وهي الهمزة التي تسقط في درج الكلام، وتُحقق لدى الابتداء بها، وتستخدم توصلاً للنطق بالساكن بعدها.

ثانياً- الهمزة التي تأتي في وسط الكلمة:

وهذه الهمزة قد تكون فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، على النحو الآتي:

أ- فالهمزة التي هي فاء الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (يؤمنون) إذ إنها من الفعل (آمن).

ب- والهمزة التي هي عين الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (بئس).

ج- والهمزة التي هي لام الكلمة: نحو الهمزة في كلمة: (منسأته).

ولعلماء اللغة والقراء مذاهب شتى في النطق بهذه الهمزات، تتوزع بين التحقيق، والإبدال، والتسهيل، وذلك على خلاف بينهم في كيفيته، فقد نقل عن أبي زيد أن التميميين كانوا ينبرون، ويؤكد كلامه نصوص أخرى كثيرة عرضت لألفاظ مفردة، منها ما ذكره يونس من أن الحجازيين يقولون (جونة) بلا همز، وبني تميم تهمز فتقول (جؤنة).[١٨]

ونقل أبو عمرو بن العلاء أن أهل الحجاز لا ينبرون (رؤيا)، والتميميُّون يحققونها.[١٩]

كما ورد عن أبي جعفر النحاس قوله: لغة الحجازيين (جبريل)، ولغة التميميين (جبرائيل).[٢٠]

وإذا كانت رواية أبي زيد وغيرها من الروايات لم تعين موضعًا محددًا للهمزة التي يلحقها التحقيق، والأخرى التي يلحقها التسهيل، فلم تميِّز بين الهمزة في أول اللفظة أو في وسطها أو في آخرها، إلا أننا نلحظ أن التخفيف يشق الإتيان به في أول اللفظة، ما لم تكن متصلة بلفظة أخرى سابقة، وقد نبه سيبويه على ذلك بقوله: (ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة).[٢١]

وإذا كان نهج الحجازيين تسهيل (تخفيف) الهمزة، والتميميين نبرها (تحقيقها)، فقد نسب إلى التميميين أنهم كانوا يسهلون (النبي)، و(الذرية)، و(الخابية)، و(عظاية)، و(البرية) في مقابل أن غيرهم من المسهلين كانوا يحققونها، وتفصيل ذلك: أن القبائل العربية قد خالفت مذهبها في النبر والتسهيل في أربعة ألفاظ هي: (النبي)، و(البرية)، و(الذرية)، و(الخابية)، حيث خففها المحققون، وحققها المسهلون، ولم ينبروا سواها، نقل ذلك الجوهري عن سيبويه، حيث قال: (ليس أحد في مكة إلا ويقول: تنبأ مسيلمة، بالهمز، وتميم تركوا الهمز في النبي، كما تركوه في الذرية والبرية والخابية، إلا أهل مكة يهمزون هذه الأحرف، ولا يهمزون في غيرها، ويخالفون العرب في ذلك).[٢٢] كما نقل ابن السكيت عن يونس أنه قال بمثل هذا الرأي.[٢٣]

وإذا ما عدنا إلى كتاب سيبويه لتحقيق ما عزي إليه نجده يقول: (وقالوا نبي وبرية، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كل شيء نحوها يفعل به ذا، إنما يؤخذ بالسمع، وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء).[٢٤]

وقد استردأ سيبويه الهمز في بعض الكلمات، نحو استردائه كلمة (بريئة)، و(النبيء) ومشتقاتها في قراءة نافع.[٢٥] وقد حاول الرضي في شرح الشافية أن يسوغ ما وقع فيه سيبويه من وصف هذه القراءة بالرداءة بأنه (لعل القراءات السبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم).[٢٦]

أما أبو علي الفارسي فيرى أن سيبويه إنما استردأ ذلك؛ لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، وذلك كالأصل المرفوض، فرد عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عضة، وسَنة.[٢٧]

ونحن لا ننفي هذا الاحتمال الذي افترضه الرضي، ولا سيما أن عصر سيبويه لم يشهد الفصل بين المتواتر من القراءات وغير المتواتر، إلا أننا نميل إلى اعتبار تفسير الفارسي للمسألة، ونقول به، وعليه نحمل ما وقع في كتاب سيبويه من وصف بعض القراءات بالقلة أو بالرداءة، وقد مضى أن وصف لغة ما بالرداءة لا يقتضي عدم صحتها، ونكرر مرة أخرى بأن اللغة القليلة لا تُرَدُّ باللغة المشتهرة، والمتكلم بها لا يكون مخطئًا لكلام العرب، ولكنه مخطئ لأجود اللغتين، والقرآن الكريم نزل بلغات العرب صحيحها وشاذها.[٢٨]

على أنه من الجدير ملاحظته أن الفارسي لم يكن مطردًا في مسألة تحقيق الهمزة من كلمة النبيء؛ ففيما يرى في الحجة أن من حقق الهمزة من (النبيء) لم يكن كمنِ استعمل (ودع) فعلا ماضيًا من (يدع)، أعني ما رفض استعماله واطُّرح؛ لأن النبي أصله الهمز،[٢٩] فإننا نجده في التعليقة يعلل وصف سيبويه همز كلمة (النبي) بالرداءة بأنه مخالف لما عليه الاستعمال؛ لأن أصله غير الهمزة، ويرى هنا أن رداءة هذا كرداءة (ودع) في ماضي يدع.[٣٠]

ولعل الذي دعا بعضهم إلى استبعاد قراءة نافع بِهمز (النبيء) أن نافعًا حجازي، والحجاز تميل إلى التخفيف كما قررنا من قبل، وعليه فقد أثارت قراءته بالهمز في هذه الكلمة خلافًا بين النحاة والقراء أيضًا.

وقد حاول أحد المحدثين تفسير ما وقع من تحقيق الهمزة في قراءة نافع وغيره ممن هم من أهل التخفيف، ولكن الاضطراب في هذه المحاولة كان واضحًا؛ فهو تارةً يقول بأن الهمز قد ملك على الناس شعورهم، وبذلك فسر همز (النبيين)، و(النبيون)، و(النبوة)، و(النبي) في قراءة نافع الذي هو من بيئة حجازية لا تهمز،[٣١] وطورًا يرى أن الهمز وإن كان من صفة تميم، إلا أنه اقتحم اللغة الفصحى وأصبح من مميزاتها وخصائصها،[٣٢] وعلى هذا فسر التزام ابن كثير، وهو القارئ المكي، تحقيق الهمزة، مع أنه في بيئة الحجاز التي تسهله.

ومن ثم يمكن القول إن سيبويه لم ينص إلا على كلمتين فقط هما: (نبيء) و(بريئة)، ومع هذا لم يمنع مجيء سواهما، كما إنه لم يقصر عزوهما على المكيين، بل نسبهما إلى أناس من الحجازيين المحققين. ويفهم أيضًا من كلام سيبويه أن الحجازيين كانوا فئتين، فئة تحقق الهمزة، وأخرى تسهلها، فالذين همزوا (نبي) و(برية) كانوا من أهل التحقيق، وهذا يتفق مع قول سيبويه في موضع آخر، حيث قال: (واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم، وأهل الحجاز، وتُجعل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الأول).[٣٣]

كما نقل ابن السكيت عن يونس ابن حبيب قوله: (إن الحجازيين كانوا يهمزون تلك الكلمات الأربع).[٣٤] في حين ينقل ابن سيده عن يونس قوله: (إن أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون نبيء والبريئة، وذلك قليل في الكلام)[٣٥] فنراه قد نسب إلى يونس لفظين فقط وهما اللذان نص عليهما سيبويه، وليس بين أيدينا أثر ليونس يمكن الرجوع إليه للتحقق من رأيه في هذا الموضوع.

نخلص مما سبق إلى أن كلا من يونس وسيبويه قد اتفقا على تسهيل أهل التحقيق لفظي (النبي) و(البرية)، ونطقهما بعض أهل الحجاز بالهمز، واختلفا في أصحاب التحقيق.

وإذا ما نظرنا نظرة تاريخية في الصيغ التميمية نجدها المتطورة، ودليل ذلك أن ابن السكيت ذكر أن تلك الألفاظ الأربعة تحت عنوان (مما تركت العرب همزه وأصله الهمز)[٣٦] وينقل عن الفراء قوله بشأن لفظتي (برية) و(نبي): (فإن أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز، وكذلك النبي (صلى

الله عليه وسلم)، هو من أنبأ عن الله عز وجل، فترك همزه، وإن أخذته من النبوة، وهو الارتفاع من الأرض، أي: شرف على سائر الناس، فأصله غير الهمزة).[٣٧]

أما (الذرية) فنجد أن من اللغويين من يقول بأن أصلها (فُعْلِيَّة)، من ذرَّ الله الخلق، أي: فرقهم،[٣٨] وهناك من يقول إنها من ذرأ الله الخلق، أي: خلقهم، وهي لغة في ذرى.[٣٩]

وإذا ما انتقلنا إلى اللفظة الرابعة وهي (الخابية) فسنجد أنهم يقولون إنها من خبأ وتركت العرب همزها.[٤٠]

مما سبق يتضح أنه لا يمكن أن نحكم بأصالة همز الكلمات الثلاث الأولى: (برية)، و(نبي)، و(ذرية)، أما (الخابية) فيمكن القول بحداثتها.[٤١]

أما (ذوي) فقد نسب الأصمعي استعمالها بدون همز إلى النجديين، في مقابل نطقها بالهمز (ذأي) عند الحجازيين.[٤٢]

وقد ذهب بعض المحدثين إلى القول بقدم الصيغة النجدية وتطور الحجازية عنها، واستند في ذلك إلى أمرين:

الأمر الأول: أن لكل من المادتين (ذوي)، و(ذأي) معنى تام يختص بها، (فذوي) تدل على لبس هفوف،[٤٣] أما (ذأي) فتدل على نوع من السير.[٤٤] **والأمر الثاني**: أن التخفيف من (ذأي) إلى (ذوي) لا يتسق مع منهج العرب في تخفيف المهموز، إلا إذا كان شاذًا؛ وذلك لأن تخفيف الهمزة في تلك اللفظة يكون بقلبها بين بين؛ لأنها مفتوحة وما قبلها مفتوح.[٤٥]

وعلى العكس من ذلك فإنه إذا كانت الصيغة الأصلية (ذوي) فيمكن أن تتطور إلى (ذأي)؛ وذلك لأن الواو تسقط وتبقى حركتها، ولما امتنع قيام الحركة بمفردها حدث قفل مقطعي وهو ما عبر عنه بالهمزة.[٤٦]

وإذا ما انتقلنا إلى لفظ (عظاية) فسنجد أن بني تميم يستعملون (عظاية) في مقابل نطق أهل العالية (عظاءة)،[٤٧] وهذه الصيغة هي المتطورة عن الصيغة التميمية؛ وذلك لأنه لا يمكن إبدال (عظاءة) من (عظاية) لا العكس.[٤٨] وبعد فتلك ست كلمات سهلها التميميُّون وحققها غيرهم.

ومما يرتبط بهذه المسألة التطور الذي حدث في الصيغة اللغوية لبعض تصاريف الفعل (رأى) – إذا كانت الرؤية بصرية–؛ وذلك لأنه قد تعددت مذاهب العرب بشأن تصريفه في الماضي، والمضارع، والأمر، بصوره المتباينة المجردة والمزيدة، وذلك على النحو الآتي:

١– صيغة الماضي:

صيغة الماضي من هذا الفعل قد استعملتها جميع العرب بما فيهم أهل الحجاز الذين كان مذهبهم تسهيل المهموز سواء أكان هذا الفعل مجردًا أم مزيدًا، ولم يسهله إلا فئة قليلة من العرب، نقل ذلك اللحياني عن

الكسائي، حيث قال: (اجتمعت العرب على همز ما كان من رأيت، واسترأيت، وارتأيت من رؤية العين، وبعضهم ترك الهمز وهو قليل).[٤٩]

ولم أقف على أحد من اللغويين عيّن هؤلاء الذين تركوا الهمز.

٢- صيغة المضارع:

أما صيغة المضارع، فقد اتفق جميع العرب على ترك همزها، فقالوا: (أرى، ويري، وترى، ونرى..، باستثناء تيم الرباب الذين كانوا يحققونه)،[٥٠] فيقولون: نحن نرأى، وهو يرأى، وعلى لغتهم ورد قول الشاعر الأَعْلم بن جَرادَة السَّعْدي:

أَلَمْ تَـرْأَ مـا لاقَيْـت والـدَّهْرُ أَعْصُـرٌ ومـن يَتَمَـلَّ الـدَّهْرَ يَـرْأَ ويَسْـمَعُ[٥١]

وقول الآخر:

أرى عيـــــني مـــــا لم ترأيـــــاه كلانـــــا عـــــالم بالترهـــــات[٥٢]

وانفرد أبو حيان الأندلسي بأنه عزا إلى التميميين تحقيق هذه الصيغ فنقل عنهم أنهم كانوا يستعملون (ترأى).[٥٣]

وردد هذه النسبة أحد الباحثين المحدثين، وأرجع ذلك إلى اشتهار التميميين بالتحقيق، ولكن لما كان لهذا الفعل صفة خاصة كانت مجهولة عند من نسبه وحسب أنه مثل غيره من الألفاظ المهموزة فنسب تحقيقه إلى التميميين، كما قال باحتمال حدوث تصحيف في تيم لتكون تميم.[٥٤]

ولسيبويه نص صريح يعضد رأيه في عزو تسهيل مضارع هذا الفعل (رأى) إلى بني تميم جاء عند حديثه عما جاء على وزن (فَعَال) علمًا لمؤنث، فقال: (فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى).[٥٥]

٣- صيغة الأمر:

أما صيغة الأمر، فقد كان للقبائل العربية في استخدامها مذهبان:

المذهب الأول: ترك الهمزة: وهذا نهج أهل الحجاز، فكانوا يقولون: (رِ) للمفرد، و(رِيْ) للمفردة المؤنثة، و(رِيا) للمثنى بنوعيه، و(رُوا) لجماعة الذكور، و(رِينَ) لجمع الإناث.[٥٦] **والثاني: تحقيق الهمزة:** وهو مذهب التميميين، فكانوا يقولون مثلا: (ارأ)، و (ارأيا).[٥٧]

وخلاصة الأمر أن مذهب أهل الحجاز ومن حذا حذوهم من القبائل العربية في الهمزة كان التسهيل (التخفيف)، بينما كان مذهب تميم ومن جاورها من القبائل هو التحقيق (الهمز)، وقد خالفت

تميم مذهبها في بعض الألفاظ فسهَّلُوا ما حقه التحقيق (الهمز)، كما خالف أهل الحجاز مذهبهم في بعض الألفاظ، فهمزوا ما حقه التسهيل. وقد اختلف النحويون فيما بينهم في تفسير هذا المسلك لكلا الفريقين، خاصةً أنه قد وردت به القراءات القرآنية.

ونستنتج من ذلك أن التخفيف كان السمة الغالبة لأهل الحضر، والتحقيق كان السمة الغالبة لأهل البادية، وأن التخفيف كان يتناسب مع البئية الحضرية التي تميل إلى الإيجاز والاختصار، وأن التحقيق يتناسب مع طبيعة البدوي في الميل إلى التنميق والتمهل.

ويتضح لنا في ضوء ما ذكرناه آنفا أنه يمكن عبر التتبع التاريخي لتلك الصيغ الوقوف على مظاهر التطور اللغوي في اللهجات العربية، والمقارنة بينها.

مذاهب العرب في نطق الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة

إذا التقت همزتان في كلمة واحدة، أولاهما متحركة والثانية ساكنة، فالقراء متفقون على إبدال الهمزة الثانية، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها على النحو الآتي:

١- تبدل ألفًا: إن كان ما قبلها مفتوحًا، نحو: (آدم) فإن أصلها (أَأْدم)، و(آتى) فإن أصلها (أَأْتى).

٢- تبدل واوًا، إذا كان ما قبلها مضمومًا، نحو: (أُوتي) فإن أصلها (أُؤْتِي)، و(أوذي)، فإن أصلها (أُؤذي).

٣- تبدل ياءً، إذا كان ما قبلها مكسورًا، نحو: (إيمانًا) فإن أصلها (إِئْمانًا)، ولا نعلم خلافًا بين القراء والنحاة في هذه القاعدة.

أما إذا تحركت الهمزتان المجتمعتان في كلمة واحدة معًا فلهما خمسة أحوال:

أ- إبدال الثانية وجوبًا ياءً أو واوًا:

وهنا لا تقع الثانية لامًا،[٥٨] وفي هذه الحالة قد تكون مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة على النحو الآتي:

- فإذا كانت مكسورة أُبدِلتْ ياءً بقطع النظر عن حركة الأولى، نحو: (أَيِمَّة).
- وإذا كانت مضمومة نطقت واوًا، فمضارع (يَؤُمُ) للمتكلم (أَؤُمُ).[٥٩]
- وإذا جاءت مفتوحة فإنها تبدل ياءً إذا كانت بعد همزة مكسورة، نحو: (إِيم) من أَمَّ.
- وإن جاءت بعد همزة مضمومة تبدل واوًا، نحو: (أُوَم).

.- أما إن وقعت بعد همزة مفتوحة فقد اختلف فيها، فبعضهم يبدلها واوًا عند غير المازني، نحو: (أَوَم)، من أَمَّ، وتبدل ياءً عند المازني (أَيَمَّ).[٦٠]

ب- تحقيق الهمزتين المتحركتين:[٦١]

نقل أبو زيد همزهما عن بعض العرب، ولم يذكر أصحاب هذا الرأي، فقد سمع تحقيقهما من أحدهم في قوله: (اللهم اغفر لي خطائئ).[٦٢]

كما وردتا محققتين في قول الشاعر:

فإنـك لا تـدري مـتى المـوت جـائئ إليـك ولا مـا يحـدث الله في غـد[٦٣]

ج- تحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية:

فمنهم من يسهل الهمزة الثانية، نحو: (أيمة)، وهذا التسهيل شبيه بتخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها، وهو غير همزة.[٦٤]

د- تحقيقهما وزيادة ألف بينهما:

فيقال: أائمة (آئمة).[٦٥]

هـ- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما:

وذلك نحو: (أايمة) (آيمة).[٦٦] وقد قرأ القراء كلمة (أئمة) وفق المذاهب المختلفة التي نسبت للمحققين.[٦٧]

وهذا جدول يوضح حالات النطق بالهمزة الثانية المتحركة عند القراء:[٦٨]

القارئ	الهمزة الثانية في الكلمة الواحدة		
	مفتوحة (أَأَنت)	مضمومة (أَؤُلقي)	مكسورة (أَئنا)
ابن كثير	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما
قالون	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما
أبو عمرو	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما	التسهيل مع زيادة ألف بينهما وعدمه

هشام	التسهيل والتحقيق مع زيادة ألف بينهما	التحقيق مع زيادة ألف بينهما وعدمه	التحقيق مع زيادة ألف بينهما وعدمه
ورش	التسهيل، الإبدال ألفاً	التسهيل دون زيادة ألف بينهما	التسهيل دون زيادة ألف بينهما
سائر القراء	التحقيق	التحقيق دون زيادة ألف بينهما	التحقيق دون زيادة ألف بينهما

مذاهب العرب في نطق الهمزتين المجتمعتين في كلمتين متجاورتين

أما إذا اجتمعت همزتان في لفظتين فلا تكون الهمزة الثانية إلا متحركة؛ لأنها في أول اللفظة، أما الهمزة الأولى فهي إما استفهامية أو غيرها.

١- إذا كانت الهمزة الأولى استفهامية:[٦٩]

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٧٠] فللعرب في هذه الحالة أربعة مذاهب:

أ- الأول: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية.[٧١] وهو مذهب أهل مكة وبه قرأ ابن كثير.

ب- الثاني: تحقيقهما.[٧٢] ولم أقف على أصحاب هذا المذهب.

ج- الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وزيادة ألف بينهما،[٧٣] ونسب إلى أهل الحجاز.[٧٤]

د- الرابع: تحقيقهما وزيادة ألف بينهما،[٧٥] وعزي هذا الاستعمال إلى التميميين.[٧٦] وعلى هذه اللهجة جاء قول الشاعر:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا: آأنت أَمْ أُمُّ سالم[٧٧]

وإذا وقفنا على موقف القراء من الآية القرآنية التي سبق التمثيل بها من سورة البقرة، نجد أن الكسائي، وآخرين[٧٨] قرأوها بتحقيق الهمزتين بينما قرأها ابن كثير وآخرون وفق المذهب الأول، أي بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وقرأها هشام وفقًا لمذهب التميميين بتحقيقهما وزيادة ألف بينهما.[٧٩]

٢- إذا كانت الهمزة الأولى غير استفهامية:

فهي إما متحركة أو ساكنة، أما الثانية فلا تأتي إلا متحركة؛ لأنها بداية كلمة كما سبق أن قلنا، وتفصيل هذه المسألة على النحو الآتي:

أ- فإذا كانت الهمزتان متحركتين: فإن ذلك يأتي على وجهين:

- الوجه الأول:

أن تكون الهمزتان متفقتين في الحركة: وحركتهما في هذه الحالة يمكن أن تكون الفتحة، نحو: (شاء أَن)،[٨٠] ويمكن أن تكون الكسرة، نحو: (هؤلاءِ إن)،[٨١] ويمكن أن تكون الضمة، نحو: (أولياء أُلئك).[٨٢]

وفيما يلي جدول يوضح حالات النطق بالهمزتين المتتاليتين من كلمتين في الحالات الثلاث، وما يطرأ عليهما من تغيير في النطق عند القراء:[٨٣]

القارئ	الهمزتان من كلمتين		
	مفتوحتان (جاءَ أَحدهم)	مكسورتان (هؤلاءِ إن)	مضمومتان (أولياءُ أُولئك)
أبو عمرو	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية	حذف الأولى وتحقيق الثانية
قالون والبزي	حذف الأولى وتحقيق الثانية	تسهيل الأولى بينها وبين الياء	تسهيل الأولى بينها وبين الواو
ورش وقنبل	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ألفاً	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واواً
باقي القراء	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين	تحقيق الهمزتين

- الوجه الثاني:

أن تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة: وقد وقع منها في القرآن خمسة نماذج على النحو الآتي:

- مفتوحة يليها مكسورة، نحو: (شهداء إذا).[٨٤]

- مفتوحة يليها مضمومة، نحو: (جاء أُمة).[٨٥]
- مضمومة يليها مفتوحة، نحو: (السفهاء ألا).[٨٦]
- مكسورة يليها مفتوحة، نحو(النساءِ أو).[٨٧]
- مضمومة يليها مكسورة، نحو: (يشاء إلى).[٨٨]

وقد تنوع أداء القراء في هذه الأوضاع أيضًا، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية، فأتوا بها بين بين في النموذجين الأول والثاني، وقلبوها واوًا محضة في النموذج الثالث، وياء محضة في النموذج الرابع. وأما النموذج الخامس، فقد اختلف فيه؛ فذهب جمهور القراء – القدامى منهم – إلى إبدال الثانية واوًا محضة مكسورة.[٨٩]

وأما جمهور القراء المتأخرين، ومعهم جماعة النحو كالخليل وسيبويه، فإنَّهم يجعلونها بين بين– أي بين الهمزة والياء– والمذهبان صحيحان، إلا أن الأول آثر في النقل، والثاني أوجه في القياس، وقرأ باقي القراء، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين في جميع النماذج، وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل في الأولى.[٩٠]

ب– أما إذا كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة:

وذلك نحو: (اقرئ أباك السلام) فقد كان للقبائل في نطقها طرائق مختلفة:

– الأولي: التسهيل: وقد عزي هذا النهج إلى أهل الحجاز، فهم يقولون (اقري أباك السلام).

– والثانية: تحقيق الأولى ونقل حركة الثانية المسهلة إليها، فيقال: اقرئَ باك السلام.

– والثالثة: إبدال الأولى حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها، وتحقيق الثانية، فيقال: اقري أباك السلام.

– والرابعة: تحقيقهما جميعًا.

– والخامسة: إدغام الأولى في الثانية، فيقال: اقر أَّباك السلام.[٩١]

ولم أجد من يعزي هذه الطرائق إلى أصحابها.

ننتهي مما سبق إلى أنه عند اجتماع همزتين متجاورتين في اللفظة الواحدة أو في اللفظتين المتجاورتين فإن أهل الحجاز كانوا يسهلونهما إن كانت الأولى ساكنة، وإن كانتا متحركتين همزوا الأولى وسهلوا الثانية، وزادوا ألفا بينهما. بينما نطقها غيرهم بعدة أوجه تتلخص في تحقيقهما جميعًا، أو تحقيق إحداهما وتسهيل الأخرى، وزيادة ألف بين المحققتين، أو بين المسهلة إحداهما.

الخاتمة:

لقد حاولت خلال هذا البحث الغوص في بطون التراث اللغوي للكشف عن استعمالات الهمزة والصور التي جاءت عليها فيه، وتقديم صورة واضحة لتلك الاستعمالات والصور، وقد خلص البحث إلى العديد من النتائج المهمة والتي يمكن سرد بعضها على النحو الآتي:

– أولاً: حظيت الهمزة من البحث والدراسة ما لم تحظ به غيرها من حروف العربية، وذلك لما اتسمت به من خصائص في الاستعمال اللغوي واللهجات العربية.

– ثانيًا: قد اختلفت مذاهب العرب في النطق بهذا الحرف، فتراوحت بين التحقيق، والتسهيل، وكان لكل منهم طريقته في استعمال هذا الحرف، مفردًا كان أو مركبًا مع غيره.

– ثالثًا: تسهيل الهمزة كان متسقًا مع طبيعة العرب ورغبتهم في التخفيف، وبه ورد الاستعمال القرآني.

– رابعًا: تسهيل الهمزة بالإبدال أو الحذف كان إحدى مظاهر التخفيف التي جنح إليها الاستعمال اللغوي عند عامة العرب.

– خامسًا: بعض العرب قد خالفت مذهبها في التحقيق والتسهيل، فحققت ما حقه التسهيل، وسهلت ما حقه التحقيق، وبناء على ذلك اختلف القراء والنحويون في تفسير تلك المذاهب، وإن كان الجميع قد ورد الاستعمال اللغوي به.

– سادسًا: يمكن من خلال التتبع التاريخي للصيغ اللغوية التي وردت في احتجاج كلا الفريقين — من سهل الهمزة ومن حققها– دراسة التطور التاريخي والدلالي لكثير من مفردات اللغة.

– سابعًا: اختصاص الهمزة بتلك الأحكام التي ذكرت في الاستعمال اللغوي بجميع مستوياته، الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والرسم الإملائي، يجعلها جديرة بالبحث والدراسة، وأن تفرد لها بحوث ومؤلفات خاصة.

وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يكون فيما قدمت في هذا العمل النفع والفائدة، وأن يتجاوز عما وقع فيه من خلل أو زلل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هوامش البحث:

[1] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م)، ج٤، ص٤٣٣. وحسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت)، ص٧؛ وأنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، (القاهرة: مكتبة نهضة نصر، د.ت)، ص٩١؛ وبشر، كمال، **علم اللغة العام: القسم الثاني: الأصوات**، (القاهرة: درا المعارف، ١٩٧١م)، ص١١٢؛ وعمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧م)، ص٢٧٤.

[2] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٣.

[3] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج١٠، ص١٣٤.

[4] انظر:سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٤، ص٤٣٤.

[5] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: يوسف خياط، ونديم مرعشلي، ج٢، ص١٠٣، مادة (هتت). والفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، ط٢، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (إيران: مؤسسة دار الهجرة، ١٩٨٨م)، (حرف الهمزة).

[٦] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غازي قدوري حمد، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ص١٠٩.

[٧] الأستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة الحجازي، د.ت)، ج٣، ص٣١.

[٨] انظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، ص٩١. وأنيس، إبراهيم، **اللهجات العربية**، ص٦٧ وما بعدها.

[٩] انظر: شاهين، عبد الصبور، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، ط١، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧م)، ص٢٣٠؛ ورمضان، محيي الدين، **في صوتيات اللغة العربية**، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٧٩م)، ص٦٥.

[١٠] انظر: رمضان، محيي الدين، **في صوتيات العربية**، ص٦٥. والسحيمي، سلمان، **إبدال الحروف في اللهجات العربية**، ط١، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الإسلامية، ١٩٩٥م)، ص٩٨-١٠٢.

[١١] انظر:السابق نفسه، ص٨٢.

[١٢] انظر:حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، ج١٣، ع٢، يونيو ٢٠٠٥م، ص٢٣-٢٥.

[١٣] انظر:أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (القاهرة: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٩٤.

[١٤] انظر: خفاجة، إبراهيم، **البساطة والتركيب في النحو العربي وآثارهما في المعنى والأسلوب**، (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية دار العلوم، ٢٠٠٦م)، ص٩٦- ١١٠،

[١٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج١، ص٢٢.

[١٦] انظر: السابق نفسه، مادة (نبر).

[١٧] انظر: ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل**، تحقيق: محمد منير، (القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٩٢٨م)، ج٩، ص١٠٧.

[١٨] انظر: السيوطي، جلال الدين أبو بكر بن محمد، **المزهر في علوم اللغة وآدابها**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ومحمد جاد المولى، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢م)، ج١، ص٤٦١.

[١٩] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٢٦٣.

[٢٠] انظر: النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧م)، ج١، ص٢٢٦.

[٢١] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٥.

[٢٢] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ج١، ص٧٤- ٨٥. مادة (نبأ)؛ وانظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٥ وما بعدها.

[٢٣] انظر: ابن السكيت، يعقوب، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة دار المعارف، د.ت)، ص١٧٩.

[٢٤] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٥٥.

[٢٥] انظر: السابق نفسه.

[٢٦] انظر: الأستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٣، ص٣٢.

[٢٧] انظر:الفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشار جويجاتي، (بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٩١.

[٢٨] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص٢٥-٢٨.

[٢٩] انظر: السابق نفسه، ج٢، ص٩١.

[٣٠] انظر: الفارسي، أبو علي، **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق، عوض القوزي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٤م)، ج٤، ص٥٦.

[٣١] انظر: الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ج١، ص٣١٩.

[٣٢] السابق نفسه، ج١، ص٣٢٤.

[٣٣] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج١، ص٣٠٨. والجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، ج٣، ص٥٥٣.

[٣٤] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص١٧٩.

[٣٥] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: محمد بن التلاميد الشنقيطي، (مصر: المطبعة الأميرية، ١٩٠١م)، ج١٤، ص٨.

[٣٦] انظر: ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص١٧٨.

[٣٧] انظر: السابق نفسه.

[٣٨] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (ذرأ).

[٣٩] انظر: السابق نفسه، مادة (زرأ)، وانظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، ج١٤، ص٨.

[٤٠] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (خبأ).

[٤١] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ص٣٠٦.

[٤٢] انظر:ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الدين بن حمزة الحسني العلوي، **الأمالي الشجرية**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج١، ص٢١٥، ج٢، ص١٨٦.

[٤٣] انظر: ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ)، مادة (ذوي)، ج٢، ص٣٦٣.

[٤٤] انظر: السابق نفسه، مادة (ذأي)، ج٢، ص٣٦٩.

[٤٥] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٤٢-٥٥١.

[٤٦] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٤٧] انظر: سام أبرص أو دويبة على نفس شاكلتها أكبر منها حجمًا، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (عظى).

[٤٨] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٧.

[٤٩] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: محمد عبده ومحمد بن التلاميد الشنقيطي، (مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١٦هـ)، ج٢٠، ص١٤٦. والنص بدون نسبته للكسائي مع بعض الاختلاف في تهذيب اللغة للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: طائفة من العلماء، ط١، (مصر، ١٩٦٤م)، ج١٥، ص٣١٩.

[٥٠] السابق نفسه، وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة (رأى).

[٥١] البيت في لسان العرب، ج١٤، ص٢٩٣. قال ابن بري: ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف؛ لأَن القصيدة مرفوعة وبعده:

بـــأَنَّ عَزِيـــزاً ظَـــلَّ يَرْمـــي بحـــوزه إليَّ وراءَ الحـــــــاجِزَينِ ويُفْـــــــرِعُ

[٥٢] البيت منسوب في لسان العرب، ج١٤، ص٢٩٢، لسراقة البارقي، وهو شاعر أموي. وانظر:، الاستراباذي، رضي الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٤، ص٣٢٢.

[٥٣] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص٥١٢.

[٥٤] انظر: عبد الباقي، ضاحي، **لغة تميم**، ص٣٠٨-٣٠٩.

[٥٥] سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٣٧٨.

[٥٦] انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٢، ص١٤٦. والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ج١٥، ص٣١٩.

[٥٧] انظر: السابق نفسه.

[٥٨] تحرك الهمزتين مع كون الثانية لامًا ضرب له العلماء أمثلة افتراضية مثل: ترأى على وزن جعفر، انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط١، (مكة: طبعة المكتبة المكية، ١٩٩٥م)، ج٣، ص٥٦.

[٥٩] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٥٨.

[٦٠] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥. والأشموني، علي بن محمد بن عيسى، **شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٦هـ)، ج٤، ص٢٩٩.

[٦١] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٨.

[٦٢] السابق نفسه، ج٣، ص٥٦.

[٦٣] البيت في **الخصائص**، لابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النجار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٧٦هـ)، ج٣، ص١٤٣، ج٢، وص٦، وهو غير منسوب.

[٦٤] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٥٨.

[٦٥] السابق نفسه.

[٦٦] السابق نفسه.

[٦٧] الدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، ط١، (بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص٢٤٠.

[٦٨] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص: ٢٣-٥١. بتصرف.

[٦٩] عد علماء القراءات هذا النوع من اللفظة الواحدة ذات الهمزتين، انظر: ابن مجاهد، مجاهد، **السبعة**، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، (القاهرة: دار المعارف)، ص١٢٦، والدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص٤٤.

[٧٠] سورة البقرة، الآية٦.

[٧١] انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٤م)، ج١، ص٢٩٥. والفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشار جويجاتي، (بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٨٧م)، ج١، ص٢١٢. والأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، ج١، ص٤٧.

[٧٢] انظر: الفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٢٠٤.

[٧٣] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٢١٢.

[٧٤] انظر: سيبويه، أبو عمرو بحر بن قنبر، **الكتاب**، ج٣، ص٥٥٣. والزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٩، ص١١٨-١٢٠.

[٧٥] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥١. والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، ج١، ص٢٩٩. والفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، ج١، ص٢٠٨.

[٧٦] انظر: السابق نفسه، ج٣، ص٥٥١. والزمخشري، جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، ج٩، ص١١٨-١٢٠. وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج١، ص١١.

[٧٧] البيت في **المقتضب**، ج١، ص١٦٣، لذي الرمة. المفصل، ج١، ص٩٤، وله روايات أخرى جاء فيها: هيا ظبية، أيا ظبية، بدلاً من يا ظبية.

[٧٨] منهم ابن ذكوان وهشام، وعصام، وحمزة، وروح، وخلف، والحسن، والأعمش.

[٧٩] وهي قراءة ورش، رويس. انظر: الدماطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص١٢٨.

[٨٠] سورة الفرقان، الآية٥٧.

[٨١] سورة البقرة، الآية٣٢.

[٨٢] سورة الأحقاف، الآية٣٢.

[٨٣] انظر: حمدان، أكرم، "الهمزة بين القراء والنحاة"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، مقال سابق، ص٢٣-٥١.

[٨٤] سورة البقرة، الآية١٣٣.

[٨٥] سورة المؤمنون، الآية٤٤.

[٨٦] سورة البقرة، الآية١٣.

[٨٧] سورة البقرة، الآية٢٣٥.

[٨٨] سورة البقرة، الآية١٤٢.

[٨٩] انظر: السابق نفسه.

[٩٠] انظر: الجماس، ضياء الدين، **النطق بالقرآن العظيم**، (دمشق: مركز نور الشام للكتاب، ١٩٩٣م)، ج١، ص٢٢٦.

[٩١] انظر: ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، **الشافية في علم التصريف**، ج٣، ص٦٦.

المراجع: References

ʿabd al-Bāqī, Ḍāḥī, *Lughah Tamīm: Dirāsah Tārīkhiyyah Waṣfiyyah*, (Cairo: Majmaʿ al-Lughah al-ʿarabiyyah, ١٩٨٥).

Abū Shāmmah al-Dimashqī, ʿabd al-Raḥmān Bin ʾibrāhīm Bin ʾismāʿīl, *ʾibrāz al-Maʿāniy min Ḥirz al-ʾamāniyy*, ed. ʾibrāhīm ʿUṭuwwah ʿIwaḍ, (Cairo: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Al-ʾandalusī, ʾabū Ḥayyān Muḥammad Bin Yūsuf, *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, ed. ʿabd al-Razzāq al-Muhdī, ١st edition, (Beirut: Dār ʾIḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiyy, ٢٠٠٢).

Al-ʾashmūnī, ʿAlī Bin Muḥammad Bin ʿīsā, *Sharḥ ʾalfiyah ibn Mālik maʿa Ḥāshiyah al-Ṣabbān*, ed. Muḥammad Muḥiy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: Maṭbaʿah ʿīsā al-Bābī al-Ḥalabī, ١٩٤٥).

Al-ʾazharī, Abū Manṣūr Muḥammad Bin Aḥmad, *Tahdhīb al-Lughah*, ed. Ṭāʾifah min al-ʿulamāʾ, ١st edition, (Egypt, ١٩٦٤).

Al-Dimāṭī, Shihāb al-Dīn Aḥmad Bin Muḥammad Bin ʿabd al-Ghanī, *ʾitḥāf Fuḍalāʾ al-Bashar fī al-Qirāʾāt al-ʾarbaʿah ʿashr*, ed. ʾAnas Maharrah, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, ١٩٩٨).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl Bin Aḥmad, *Muʿjam al-ʿayn*, ٢nd edition, ed. Mahdī al-Makhzūmī, ʾibrāhīm al-Sāmirāʾī, (Iran: Muʾassasah Dār al-Hijrah, ١٩٨٨).

Al-Fārisī, ʾabū ʿAlī, *al-Ḥujjah li al-Qurrāʾ al-Sabʿah*, ed. Badr al-Dīn Qahwajī wa Bashshār Juwayjātī, (Beirut: Dār al-Maʾmūn li al-Turāth, ١٩٨٧).

Al-Fārisī, ʾabū ʿAlī, *al-Taʿlīqah ʿalā Kitāb Sībawayh*, ed. ʿIwaḍ al-Qawzī, (Riyad: Jāmiʿah al-Malik Suʿūd, ١٩٩٤).

Al-Istirbādhī, Raḍī al-Dīn, *Sharḥ Shāfiyah Ibn al-Ḥājib*, ed. Muḥammad Nūr Ḥasan, wa Muḥammad al-Zafzāf, wa Muḥammad Muḥy al-Dīn ʿabd al-Ḥamīd, (Cairo: Maṭbaʿah al-Ḥijāzī, no date).

Al-Jammās, Ḍiyāʾ al-Dīn, *al-Nuṭq bi al-Qurʾān al-ʿaẓīm*, (Damascus: Markaz Nūr al-Shām li al-Kitāb, ١٩٩٣).

Al-Jawharī, ʾabū Naṣr ʾismāʿīl Bin Ḥammād, *al-Ṣiḥḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿarabiyyah*, ed. ʾimīl Badīʿ Yaʿqūb wa Muḥammad Nabīl Ṭurayfī, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, ١٩٩٩).

Al-Jundī, ʾaḥmad ʿilm al-Dīn, *al-Lahjāt al-ʿarabiyyah fī al-Turāth*, (Cairo, ١٩٦٥).

Al-Mubarrid, ʾabū al-ʿabbās Muḥammad Bin Yazīd, *al-Muqtaḍab*, ed. Muḥammad ʿabd al-Khāliq ʿUḍaymah, (Cairo: Ṭabʿah al-Majlis al-ʿAlā li al-Shuʾūn al-ʾislāmiyyah, ١٩٩٤).

Al-Nuḥās, ʾabū Jaʿfar, *ʿirāb al-Qurʾān*, ed. Zuhayr Ghāzī Zāhid, (Baghdad: Maṭbaʿah al-ʿĀnī, ١٩٧٧).

Al-Suḥaymī, Salmān, *ʾibdāl al-Ḥurūf fī al-Lāhjāt al-ʿarabiyyah*, ١st edition, (Medina: Maktabah al-Ghurabāʾ al-ʾislāmiyyah, ١٩٩٥).

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʾabū Bakr Bin Muḥammad, *al-Mazhar fī ʿulūm al-Lughah wa ʾadābihā*, ed. Muḥammad ʾabū al-Faḍl ʾibrāhīm wa ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī wa Muḥammad Jād al-Mawlā, (Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, ١٩٩٢).

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd Bin ʿumar, *al-Mufaṣṣal fī Ṣunʿah al-ʿirāb*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd Bin ʿumar, *al-Mufaṣṣal fī Ṣunʿah al-ʿirāb*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿillmiyyah, no date).

Anīs, ʾIbrāhīm, *al-ʾaṣwāt al-Lughawiyyah*, (Cairo: Maktabah Nahḍah Naṣr, no date).

ʾanīs, ʾIbrāhīm, *ʾAl-Lāhjāt al-ʿarabiyyah.*

Bashar, Kamāl, ʿilm *al-Lughah al-ʿamm (al-Qism al-Thāniyy: al-ʾAṣwāt),* (Cairo: Dār al-Maʿārif, ١٩٧١).

Ḥamdān, ʾakram, "al-Hamzah bayna al-Qurāʾ wa al-Nuḥāh", *Majallah al-Jāmiʿah al-ʾislāmiyyah*, Ghaza, Vol.١٣, No.٢, January ٢٠٠٥.

Ḥassān, Tamām, *Manāhij al-Baḥth fī al-Lughah*, (Cairo: Maktabah al-ʾanjalū al-Miṣriyyah, no date).

Ibn al-Ḥājib, Jamāl al-Dīn ʾabū ʿamrū ʿathmān Bin ʿumar al-Duwaynī al-Naḥwiyy, *al-Shāfiyah fī ʿilm al-Taṣrīf*, ed. Ḥasan ʾaḥmad al-ʿuthmān, ١st edition, (Mekkah: Ṭabʿah al-Maktabah al-Makkiyyah, ١٩٩٥).

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn ʾabū al-Khayr Muḥammad, *al-Tamhīd fī ʿilm al-Tajwīd*, ed. Ghāzī Qadūrī Ḥamd, ١st edition, (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, ٢٠٠١).

Ibn al-Sakīt, Yaʿqūb, *ʾiṣlāḥ al-Manṭiq*, ed. ʾaḥmad Muḥammad Shākir, wa ʿabd al-Salām Hārūn, (Cairo: Maktabah Dār al-Maʿārif, no date).

Ibn al-Shajarī, Hibah Allāh Bin ʿAlī Bin Majd al-Dīn Bin Ḥamzah al-Ḥusnī al-ʿUluwwī, *al-Amālī al-Shajariyyah*, ed. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, (Cairo: Maktabah al-Khānjī).

Ibn Fāris, ʾaḥmad, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. ʿabd al-Salām Hārūn, (Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿarabiyyah, ١٩٤٥).

Ibn Jinnī, ʾabū al-Fataḥ ʿuthmān, *al-Khaṣāʾiṣ*, ed. Muḥammad ʿalā al-Najjār, (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿāmmah lilkitāb, ١٩٥٥).

Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Mukrim, *Lisān al-ʿarab*, ed. Yūsuf Khayyāṭ, wa Nadīm Marʿashallī.

Ibn Mujāhid, Mujāhid, *al-Sabʿah*, ed. Shawqī Ḍaif, ٣rd edition, (Cairo: Dār al-Maʿārif).

Ibn Sayyidah, ʾabū al-Ḥasan ʿalī Bin ʾismāʿīl, *al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam*, ed. Muḥammad ʿAbduh wa Muḥammad Bin al-Talāmīd al-Shanqīṭī, (Egypt: al-Maṭbaʿah al-ʾamīriyyah, ١٨٩٥).

Ibn Sayyidah, ʾabū al-Ḥasan ʿalī Bin ʾismāʿīl, *al-Mukhaṣṣaṣ*, ed. Muḥammad Bin al-Talāmīd al-Shanqīṭī, (Egypy: al-Maṭbaʿah al-ʾamīriyyah, ١٩٠١).

Ibn Yaʿīsh, Muwaffaq al-Dīn, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, ed. Muḥammad Munīr, (Cairo: al-Maṭbaʿah al-Munīriyyah, ١٩٢٨).

Khafājah, ʾibrāhīm, *al-Basāṭah wa al-Tarkīb fī al-Naḥw al-ʿarabiyy wa ʾathāruhumā fī al-Maʿnā wa al-ʾuslūb*, (Risālah Duktūrāh, Jāmiʿah al-Qāhirah: Kulliyyah Dār al-ʿulūm, ٢٠٠٦).

Ramaḍān, Muḥiy al-Dīn, *fī Ṣawtiyyāt al-Lughah al-ʿarabiyyah*, (Oman: Maktabah al-Risālah al-Ḥadīthah, ١٩٧٩).

Shāhīn, ʿabd al-Ṣabūr, *ʾathar al-Qirāʾāt fī al-ʾaṣwāt wa al-Naḥw al-ʿarbiyy*, ١st edition, (Cairo: Maktabah al-Khānjiyy, ١٩٨٧).

Sībawayh, ʾabū ʿAmrū Baḥr Bin Qunbur, *al-Kitāb*, ed. ʿabd al-Salām Hārūn, (al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿāmmah lilkitāb, ١٩٨٢).

ʿumar, ʾaḥmad Mukhtār, *Dirāsah al-Ṣawt al-Lughawiyy*, (Cairo: ʿālam al-Kutub, ١٩٩٧).